الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحي
الونشريسي تيسمسيلت
قسم اللغة والأدب العربي معهد الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
موسومة بـ:

تقنيات السرد في مقامات مجمع البحرين لناصيف الـــــيازجي

تـ
من إعـ

*فـــني الزهرة
*جلال فضيلة

د/ تواتي خالد

لجنة المناقشة:

الأستاذ: د/ رئيسا
الأستاذ: د/ تواتي خالد مقررا ومشرفا
الأستاذ: د/ مناقشا

السنة الجامعية: 2018/2017

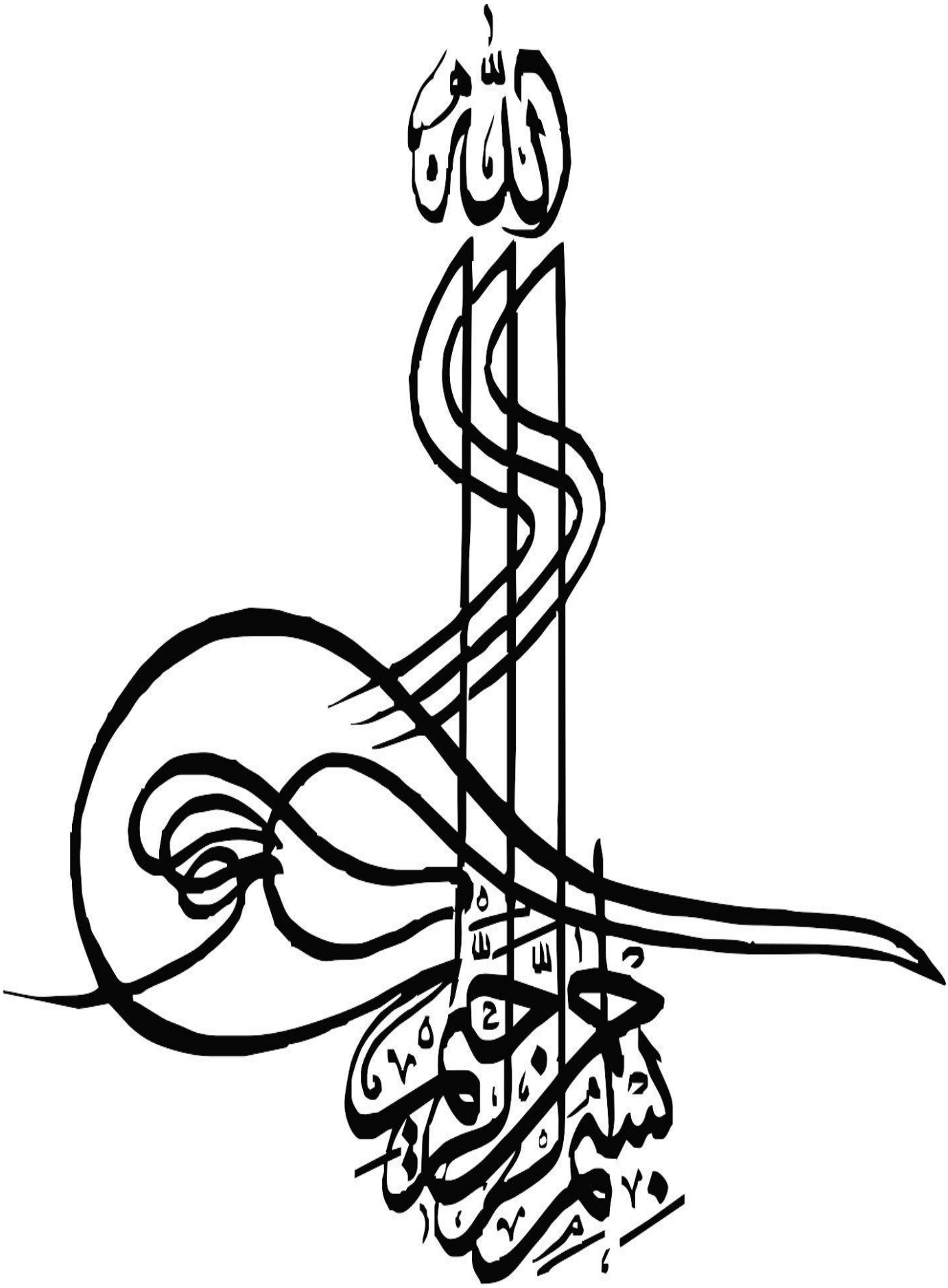

إهداء

إلى من أسدى لي نصحا

إلى من علمني حرفا

إلى من كان لي سندا وعونا

أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه و ادخلي برحمتك في عبادك الصالحين

نحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لهذا و هيئ لنا الأسباب لنتمم هذا العمل

و عملا بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى كل من خلصت حسن دعواته و خطوط بصماته في إعداد هذا العمل المتواضع الذي نسأل الله عز وجل أن يبارك لنا فيه .

إلى الدكتور تواتي خالد على مجهوداته المبذولة و توجيهاته القيمة و الذي كان لنا سندا في كل صغيرة و كبيرة جزاه الله خير و إلى كل الأساتذة قسم اللغة و الأدب العربي .

و الشكر موصول لكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل عسى أن يجعله الله في ميزان حسناتهم - أمين –

الزهرة فضيلة

.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر السرد والحكي من أهم المظاهر التي يعبر من خلالها الإنسان عن انشغالاته في الحياة فالسرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل ألامها وأمالها ومتخيلاتها إنه قديم قدم الإنسان العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، مارس العرب السرد ألحكي بأشكال وصور متعددة و انتهى إلينا مما خلفه العرب ولقد احتل السرد منذ أقدم العصور ولا يزال، مكانة مهمة في الحياة العربية الإنسانية، وشكل أساسا حيويا من الأسس المختلفة،التي كانت تقوم عليها منظومة الحياة وفضاء لكل ثنائيات العالم وعليه كانت محاولتنا الكشف عن تجليات مظاهر السرد في مقامات مجمع البحريين لليازجي والعمل على تعيين كل ركن من أركانها وتحديد أهميتها وامتزجت دوافعنا بين الذاتية و الموضوع

- الدوافع الذاتية :الرغبة حبا لتطلع و متعة البحث العلمي
- و أما الموضوعية : غنى و ثراء مقامات مجمع البحريين من الناحية اللغوية إلا أنه لم يأخذ نصيبه من الدراسة و الاهتمام في مجال البحث وعلى ضوء هذا جاء بحثنا بعنوان " تقنيات السرد في مقامات مجمع البحريين لناصيف اليازجي .

و جاء في مجمل بحثنا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات لعل أهمها: من هو ناصيف اليازجي ؟ هاهو السرد ؟ و ما هي ابرز مكوناته ؟

و إلى أي مدى تجلت خصائصه في مقامات مجمع البحريين ؟

و انطلاقا من هذا جاء بحثنا وفق الخطة التالية التي رأينا أنها مناسبة فقسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول سبقتهم مقدمة و مدخل الموسوم بناصيف اليازجي ومجمع البحرين محاولين تسليط الضوء على حياته ونشأته والتعريف بمقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي .

- تناولنا في الفصل الأول: السرد والسردنة الحدث فكان نظريا حاولنا فيه رصد أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالسرد والحدث.

- و تطرقنا في الفصل الثاني : إلى الشخصية وصوتها في مقامات مجمع البحريين والذي كان دراسة تطبيقية لمقامات ناصيف اليازجي المتمثلة في الشخصية والحوار.
- و أشرنا في الفصل الثالث : إلى البنية الزمكانية، فدرسنا فيه بنية الزمان والمكان ودلالتهما في مقامات مجمع البحريين وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة التي هي عبارة عن حوصلة تظم أهم النتائج التي توصلنا إليها .

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي محاولين ووصف الظاهرة و تحليلها .

أما عن المراجع اعتمدنا على مجموعة من الكتب التي كانت بمثابة السند المعين و الدليل المرافق في عملنا هذا إضافة إلى المادة الخام مجمع البحريين لليازجي و كتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد حمداني و كتاب في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد لعبد المالك مرتاض.

لا يخلو هذا البحث، شأنه شأن أي بحث أخر، من الصعوبات التي تواجه الباحث في مسار بحثه، راجيين منكم عند النظر و التفحص بأن لا تؤاخذونا بكل زلاته التي لا يخل منها أي بحث علمي

و من أهم هذه الصعوبات التي وقفت عائقا في طريقنا ما يلي :

- صعوبة التعامل مع المصدر الأصلي مقامات مجمع البحريين لناصيف اليازجي نظرا لطابعها اللغوي الثري .
- قلة الدراسات حول مقامات مجمع البحريين
- و مالا يمكن إنكاره هو أن هذه الصعوبات تؤدي إلى متعته البحث العلمي لدى الباحث

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بالشكر و الامتنان و العرفان للأستاذ الفاضل " تواتي خالد " الذي شرفنا بإشرافه على بحثنا هذا وعدم بخله علينا بالإرشاد والتوجيه و أخيرا نسأل الله أننا وفقنا في عملنا هذا فان أصبنا فمن الله وإذن أخطانا فمن الشيطان وأنفسنا .

المدخل

توطئة:

المقامة من الألوان الأدبية والفنون النثرية ذات طابع سردي حكائي ظهر في القرن الرابع هجري تتضمن ملحا و نوادر وعظات، أبدع الأدباء فيها و اظهروا براعتهم اللغوية و الأدبية، و حتى نقف ونعرج فيها، لابد أن نتطرق إلى معناها اللغوي و الاصطلاحي.

تعريف المقامة:

1)-لغة:

نجد في لسان العرب لابن منظور، مادة قوم " أن المقام و المقامة الموضع الذي يقيم فيه، و قيل المقامة الإقامة والمقام و المقام بمعنى الإقامة وموضع القيام، أما بفتح الميم، فهي المجلس أو الجماعة من الناس في المجلس " [1] فالمقامة وردت بمعنيين في لسان العرب هما : المجلس والجماعة من الناس.

- فجاءت على معنى المجلس في قول زهير :

و فيهم مقامات حسان وجودهم و أندية ينتابها القول والفعل

- و تأتي بمعنى الجماعة في قول لبيد :

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام

أما الفيروز أبادي يعرفها في قاموس المحيط " المقامة هي المجلس و المقامات بمعنى المجالس" [2]

فالمقامة تعبر عن مجالس القوم في القبيلة ولقد وردت لفظة مقام في القرآن الكريم في قوله تعالى " أي الفريقين خيرا مقاما وأحسن نديا " [3]

و استعملت بضم الميم بمعنى مكان الإقامة بقوله تعالى : " الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب "[4]

ب)-اصطلاحا:

---

[1]- ابن منظور لسان العرب، مادة قوم، دار صادر، بيروت، ط 2، ج16 ص 498

[2]- فيروز الأبادي، قاموس المحيط، مكتبة تمتعين التراث، مؤسسة الرسالة، طبعة فنية منفتحة ط1، 2005 م، ص 423 .

[3]- سورة مريم، الآية 73

[4] - سورة فاطر، الآية 65

يعتبر مفهوم المقامة من المفاهيم التي يصعب تحديدها أو إعطاؤها تعريفا شاملا وموحدا وليس أدل على ذلك كثرة التعريف التي نجدها متناثرة عبر مخلف العصور، ومصطلح المقامة على حد التعبير أحمد الشايب:" المقامة هي عبارة عن قصة أدبية قصيرة تعتمد على الخيال في تأليفها ترمي إلى غاية مثل تعليم اللغة وسرد للموعظة، ووصف الأشياء والعناية بالعبارات الجزلة البديعة، واشتقتاها من المتاح أي مكان القيام وذلك في الخطب والتكلم في المحافل، ثم قيل لما يقال من خطبة أو موعظة مقامة"[1]

ويقول زكي مبارك:" هي القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية أو فلسفة أو نظرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعاية والمجون.[2]

وهذا يعني أن المقامة عبارة عن قصة يودعها الكاتب تحمل في طياتها أفكار ومواعظ بطريقة كحائية ويقول شوقي ضيف:" فن المقامة من أهم الفنون الأدب العربي من حيث الغاية التي ارتبطت به وهي عناية تعليم وتلقين الناشئة، صيغ التعبير التي زينت بزخارف السجع وعني أشد العناية بنسجها ومعادلتها اللفظية"[3]

إذن المقامة هي فن كتاب سردي، عبارة عن أحاديث أدبية بليغة في ثوب منمق من اللفظ مرصعة بضروب من البديع.

نشأة المقامة وتطورها في الأدب العربي:

ظهرت المقامة في القرن الرابع هجري، وهذا يعني أن ظهورها كان في العصر العباسي الثاني، وفي هذه الفترة عرفت العديد من التطورات في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية وحتى الدينية التي كان لها الأثر على الحياة الأدبية، التي عرفت ازدهارا ونشاطا كبيرين، فنتج عن ذلك تعدد فنون النثر واتساعها فشهد إبداعات كثيرة للعرب.

ومن أهم الإبداع الأدبي نجد فن المقامات، الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بديع الزمان الهمذاني الذي يعتبره العديد من الدارسين والنقاد والباحثين أنه هو المبتدع

[1]- نور عوض يوسف، فن المقامات بين المشرق والمغرب، دار القلم، ط1،بيروت،دت، ص08.
[2]- زكي مبارك النثر الفني في القرن الرابع، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، 1934، ج1، ص242.
[3]- محمد زغلول سلام، الأدب في العصر الأموي، دار المعارف الإسكندرية، دط،دت،ج1، ص213.

الأول لفن المقامة ورائدها لكونه هو المنشئ لها الذي حدد لها مقوماتها الشكلية والفنية.

ومن النقاد الذين اعترفوا بفضل الهمذاني وسبقه لفن المقامات الحريري الذي قال" فإنه قد جرى ببعض أندية الأدب الذي ركدت في هذا العصر ريحه، وخبت مصابيحه، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة الهمذاني- رحمه الله تعالى- وعزا إلى أبي الفتح الإسكندرية نشأتها إلى عيسى بن هاشم روايتها، وكلاهما مجهول لا يعرف ونكرة لاتتعرف فأشار من إشاراته حكم، وطاعتها، غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلوا فيها تلو البديع وإن لم يدرك الضالع نشأ والضليع"[1]هدا يعني هو السباق والرائد الأول لفن المقامات الذي طبعه بصيغة جديدة

وقال الحريري في مقدمته أيضا:"..... هذا مع اعترافي بأن البديع رحمه الله سباق غايات، وصاحب رايات، وأن المتصدي بعده لإنشاء مقامة، ولو أوتي بلاغة قدامة لا يغترف إلا من فضالته، ولا يسري ذلك المسري إلا بدلالته"[2]، وهذا الكلام يعني أنه اعتراف وإطراء من أبرز أعمدة فن المقامات في الأدب العربي الذي يقر بأسبقية الهمذاني لهذا الفن وفتح الباب للآخرين.

وقد شاطره الرأي كذلك الدكتور يوسف نور عوض الذي أقر هو الآخر بفضل الهمذاني وأسبقيته لهذا الفن حين قال:" فقد استطاع بديع الزمان أن يوجد في مجال النثر ديباجة جديدة تعدل في شرحها ديباجة القصيدة الجاهلية جديدة ومن ثم اندفع الكتاب بعده، يحاولون إثبات قدراتهم في هذا المجال"[3]

غير أن هناك من خالفهما الرأي، حيث نجد الحصري يرى أن "ابن دريد هو مبتكر فن المقامة، وبديع الزمان الهمذاني تأثر بأحاديثه حين كتب مقاماته"[4] وهذا يعني أن الهمذاني تأثر بابن دريد فحكاه وقلده وسار على خطاه. وأيده في ذالك زكي مبارك بقوله: بديع الزمان الهمذاني ليس المنشئ الأول لفن المقامات

---

[1]-أبو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده،دط،دت،ص3

[2]- المصدر نفسه ص 5

[3]- يوسف نور عوضا، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ص 10.

[4]- أبو إسحاق إبراهيم بن علي ألحصري القيرواني، تقديم وشرح صلاح الدين الهوا ري، زهر الآداب وثمر الألباب مج1، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، 2001، ص 54.55.

وإنما حاكى أحاديث ابن دريد"[1] الذي رأى هو الآخر أن الهمذاني هو الذي تأثر بابن دريد فحاكى أحديثه.

حياته:

هو الشيخ ناصف اليازجي بن عبد الله بن ناصف بن سعد اليازجي حمصي الأصل ولبناني المولد كان يسكن في قرية كفر شيما وهي من الساحل اللبناني في 25 آذار سنة 1800م 1214ه-[2]

كان من طائفة الروم الملكيين وهو نصراني كبر وترعرع في بيت بيه العلم فألفه صغيرا، وسانده والده ميخائيل النجابة فتتبعده بعنايته وعلمه أوليات اللغة وفنونها وغرس فيه أدبها.

نشأ ناصف على حب الأب وأقبل على حفظ الشعر والمطالعة والدرس وتصفح كثيرا.[3]

أخلاقه وصيفاته:

كان الشيخ ناصف اليازجي على أخلاق وصيفات متميزة ومنفردة ومن أهم صفاته نذكر: متوسط القامة، ذو أعضاء ممتلئة وأسمر البشرة أشهل العينين وقورا

[1]- زكي مبارك، أحاديث ابن دريد، مجلة المقتطف، 1930 مج 1، ص561.

[2]- بطرس البستاني أدباء العرب في الأندلس ولانبعاث دار الجميل، دط،لبنان،بيروت، 199هـ، ص102
[3]- فؤاد إبرام الروائع (الشيخ ناصف اليازجي)، دار المشرق،ط3، بيروت،1998هـ، ص93.

شهما متواضع ,حديثه متأني قليل الضحك عفيف اللسان كما يمتاز بذاكرة قوية كان متدين وملتزم.

متواضع في مجالسه لا يعتمد على الألفاظ اللغوية حتى يتمكن من تواصل مع عامة الناس[1]

لم يهجو أحد ولا هجاء أحد وهو متسامح مع الغير عند سماعه سوء ويروى القصص بتواريخها وأسماء أصحابها وأمكنتهم وهو محافظ واسع الاطلاع اتبع أجداده في جميع عاداتهم وتقاليدهم.

ومن أهم أخلاقه: عادل، عاقل، شجاع، شهم، كريم، عفيف، صادق، رزين جبار، صبور، غيور

فلم تكن صفاته الداخلية أقل بساطة من صفاته الخارجية لأنه مخلص الصداقة رقيق القلب حتى قال فيه ابنه الشيخ إبراهيم" لا يعطي مالا ولا يأخذ مالا بالربي "[2]

تاريخ الأسرة اليازجية:

بما أن الأسر الملكية في التاريخ تبنى عروشها وممالكها على الحروب والقتال ولا يبقى بعد ذلك إلا الآثار والأطلال التي تبكي التاريخ المندثر لأصحابها أي الأسر الأدبية تبني مجدا لا ينفني ولا يندثر، فهي تدوم بما فيه من العلوم الأدبية في جميع الأزمنة وبالأخص الأسرة اليازجية في القرن التاسع عشر فقد خدمت الأدب العربي وذلك من خلال علومها وعلمائها وقد كانت هذه الأسرة في حورنا جنوب سوريا فهاجر أفراد من المدينة إلى حمص وراحوا يكتبون للولاة والحكام فأطلق عليهم اسم اليازجي باللغة التركية وأول من سمي بها هو أحد أجداد الشيخ ناصيف اليازجي الذي كان يكتب للأتراك في القرن الثامن عشر.[3]

---

[1]- لبقاعي شقيق، أدب عمر النهضة دار العلم الملايين، 1990، ص25.
[2]- زيدان جرجي تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع دار مكتبة الحياة،ط3،لبنان، مصر 1922 ص34
[3]-شكيب أنصري محمود تطور الأدب العربي المعاصر انتشارات تونس، ط2،طهران،دت،ص56.

نشأته

كبر و ترعرع الشيخ ناصف اليازجي في الأسرة اليازجية، كان أبوه طبيب و نشأ في كنفه فزرع فيه بذور العلم و الأدب حيث كانت وسائل التعليم قليلة أنا ذاك فتلقى القراءة البسيطة على يد قيس من قرية بيت شباب فعلمه مبادئ القراءة و الكتابة[1] .

تميز أبوه بالطب و كان من المشاهير في مذهب ابن سينا و كان يقدم الشعر و يحب العلم و تذوق الأدب و هذا ما بثه في ابنه الشيخ ناصف اليازجي فعمل بجد و كد حتى أصبح من محبي الدرس و القراءة و أصبح يستوعب ما يقرأه و سعى إلى القراءة و المطالعة رغم قلة الكتب المطبوعة و المخطوطات و من خلال ذكاءه و قوة ذاكرة التي تميز بها كان يعتمد على كتب يستعيرها من المكتبات الخاصة يقرأها و يتصفحها فيلّم زبدتها و منها ما ينسخه بيده و لا زال الكثير من تلك الكتب باقيا لدى أسرته مكتوبة بخط يده الجميل على الطريقة الفارسية[2].

[1]- عبود مارون، مؤلفات مارون عبود، المجموعة الكاملة في الدراسة، دار مارون عبود،ط2،بيروت،1983،ص97

[2]- حنا فاخوري، تاريخ الأدب العربي، انتشارات تونس،ط2طهران،دت،ص245

فنشأ الشيخ ناصف اليازجي محبا للأدب و الشعر درس و طالع بنفسه و تدرج على يد أبيه و استطاع أن يطور من عمله نظم الشعر و هو في السادس عشر من عمره[1]

حياته الأدبية:

الشيخ ناصف اليازجي عاش في عصر كانت اللّغة و آدابها في انحطاط و كان اليازجي من رواد النهضة الأوروبية الحديثة حيث كانت له يد في إقالة اللّغة و إرجاء القوة و النشاط إليها[2].

كما لا يخفى علينا أنه الشيخ ناصف أحد أبرز الشعراء الكلاسيكية في الأدب و كانت أبرز اهتماماته الأدب الكلاسيكي في مضمار القصة و المسرحية و الرواية فكان للشيخ أعمال أدبية أكثر تأليفا طولا و أسلوبا و قيمة.

و من مؤلفاته في الصرف و النحو نذكر منها:

- نار القرى في شرح جوف الفر.
- اللباب في أصول الإعراب 1889.
- طوق الحمامة 1865.
- لمحة الحرف في أصول الصرف 1854.
- الجمانة في شرح الخزانة.
- الجوهر الفرد و هو صغير الحجم عدد صفحاته 15 صفحة 1865.
- فصل الخطاب في أصول لغة الإعراب 1847.

و له كتابات في المنطق:

قطب الصناعة في أصول المنطق 1857.

التذكير في أصول المنطق.

عقد الجمان.

---

[1]- مجدي وهبة و كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية مكتبة لبنان،ط2، لبنان،ص219

[2]- أبي الغلاء عبد الحي ابن العماد، شذرات الذهب أخبار من ذهب ط 4، د ت ص95

اللامعة في شرح الجامعة 1853.

الطرز المعلم.

الحجر الكريم في الحب القديم.[1]

- مجمع البحرين احتوى على ستون مقامة على منوال بديع الزمان الهمذاني و الحريري.

و له مؤلفات في الشعر منها:

- نبذة من ديوان الشيخ ناصيف اليازجي 1853.
- ثالث القمرين و له طبعتان.
- فاكهة الندماء في مراسلة الأدباء[2]

مرضه و وفاته:

في 16 آذار سنة 1869م، شعر الشيخ ناصف اليازجي بدوار و ثقل شديد في الرأس مع ضعف البصر الذاكرة و ألم في الحواس جاءته سكتة نزيفيه بعد 36 ساعة أدت به إلى عطل الشطر الأيسر من جسمه فجزع طلابه و خافوا عليه و فقدوا الأمل إذا فاق الشيخ بعد أيام و لكنه لم يعد قادرا على الكلام [3].

ثم انحلت العقدة من لسانه و أفصح عن مراده فقد قال بعض الأبيات التي نظمها و هو في تلك الحالة و ظل على هذا النحو مدة سنتين، حتى فاجأه القدر المصاب الأليم بوفاة ابنه البكر الشيخ الحبيب 31 كانون الأول 1870 و هو شاب حيث كان يعلق أبوه عليه أمل كبير لطيب أخلاقه و معارفه الكثيرة فحزن الشيخ كثيرا و أصبح دائم البكاء و لم يعش بعد ذلك إلا أربعين يوما حيث جاءته سكتة دماغية تأثر بها مدة أربعة أيام إلى أن أطفأت ذلك المصباح المنير و وافته المنية.

[1]- مصطفى السيوطي، شعراء الزهد في العصر العباسي، ط1،دت، ص 83.
[2]- أحمد بن علي القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،منشورات دار الكتب،دط،دت،مج14،ص 124.
[3]-خالدالحلبوني، الرسائل النثرية،الشخصية في العصر العباسي،ص117.

التعريف بجمع البحرين لناصف اليازجي :

مجمع البحرين هو كتاب وضعه الشيخ ناصف اليازجي يحتوي على ستين مقامة وهو اسم اقتبسه من القران الكريم لقوله تعالى "وإذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا"[1].حيث زاوج فبه ما بين الشعر والنثر وبني مقاماته على شخصيتين مختلفين هما شخصية الراوي و شخصية البطل فالراوي من طبقة اجتماعية متوسطة هو الذي يمهد لظهور البطل يتابعه حيث ما حل حيث كان يحسن في تقديم البطل الذي هو شخصية فصيحة ذكية بليغة تنتمي إلى طبقة اجتماعية متدينة ويستطيع التنكر فهو يجيد لبس الأقنعة حرص فيه على مفردات اللغة وسلامة الذوق وسلوك المنهج، ولا تخلو مقامة من مقاماته من أمثال ضمتها المقامة ثم شرحها مشبعاً لم يترك فيه زيادة لمستزيد ففي المقامة النجدية وظف فيها غريب اللغة وقديمها، إما في المقامة الحجازية عرض فيها أوضاع الحياة الاجتماعية في البلاد العربية وفي المقامة العقيقية فقد مال الشيخ ناصيف اليازجي إلى عرض حطام الدنيا وهذه الأخيرة كانت داعية إلى كتابة التسع والخمسين مقامة نظراً لإعجاب الأدباء بها ساعة إلقائها في الجمعية الأدبية السورية وتناول المسائل النحوية في كل من المقامة الكوفية و الأزهرية والمقامة الرملية[2].

أما مسائل العروض ففي المقامة العراقية والطب في المقامة الطبية فمجمع البحرين هو عبارة عن دائرة معارف لغوية، مزج فيها بين ضروب النظم والنثر، فهو لا ريب مرجع موثق لكل طلاب اللغة و علمائها ومنهل عذب للأدباء اللذين يسعون كل السعي في الاطلاع على الأساليب الصحيحة وفنون التراكيب والألفاظ الوضعية والأساليب البيانية وهذا ما وجوده في كتاب مجمع البحرين نظرا لاحتوائه على مخزون لغوي كبير.[3]

و هذا الأخير اشتمل على ستين مقامة و نأتي بهاو على الترتيب، المؤلف بصورة وجيزة و هي كالآتي:

---

[1]-سورة الكهف الآية، ص60.

[2]-ناصيف اليازجي،مجمع البحرين،دار صادر بيروت،دط،دت،ص6.

[3]-ينظر،ناصيف اليازجي،مجمع البحرين، ص 8.

1. المقامة البدوية.
2. المقامة الحجازية.
3. المقامة الحقيقية.
4. المقامة الشماية.
5. المقامة الصعيدية.
6. المقامة الخزرجية.
7. المقامة اليمنية.
8. المقامة البغدادية.
9. المقامة الحلبية.
10. المقامة الكوفية.
11. المقامة العراقية.
12. المقامة الأزهرية.
13. المقامة التغلبية.
14. المقامة الهزلية.
15. المقامة الرملية.
16. المقامة الصورية.
17. المقامة الحكمية.[1]
18. المقامة الرجبية.
19. المقامة الخطيبية.
20. المقامة البصرية.
21. المقامة الدمشقية.
22. المقامة السروجية.
23. المقامة الموصلية.
24. المقامة المعدية.
25. المقامة التميمية.
26. المقامة اللغزية.
27. المقامة الساحلية.
28. المقامة الفلكية.

[1]- **ينظر: ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص 328.**

29. المقامة المصرية.
30. المقامة الطبية.
31. المقامة العبسية.
32. المقامة العاصمية.
33. المقامة الرشيدية.
34. المقامة الأدبية.
35. المقامة الأنطاكية.
36. المقامة الطائية.
37. المقامة العدنية.
38. المقامة الحميرية.
39. المقامة الأنبارية.
40. المقامة الجدلية.
41. المقامة التهامية.
42. المقامة الهندية.
43. المقامة البحرية.
44. المقامة الحلية.
45. المقامة الفراتية.
46. المقامة السخرية.
47. المقامة اللاذقية.
48. المقامة الحموية.
49. المقامة اليمامية.
50. المقامة اللبنانية.
51. المقامة العمرانية.
52. المقامة الفرية.
53. المقامة السوادية.
54. المقامة الدمياطية.
55. المقامة الإسكندرية.
56. المقامة النجدية.
57. المقامة العكاظية.

58.المقامة المكية.
59.المقامة القدسية.
60. المقامة الرصافية.[1]

[1]- ينظر: الشيخ ناصف اليازجي، مجمع البحرين، ص 229.

الفصل الأول: السرد وسردنة الحدث

- نسبة السرد
- مفهوم السرد
- مكونات السرد
- أنماط السرد
- نظرية السرد وإتجاهاتها
- الخصائص السردية
- الرؤية السردية
- أنواع السردية
- أنواع الرؤية السردية
- بنية الحديث
- مفهوم الحدث
- أنواع الحدث
- بداية الحدث
- الأنساق البنائية للحدث

أولا:

إ ي مجالهم
البحثي ه العنصر
الأساسي الذي تبنى عليه الراوية .

وهذه الأخيرة لا تتحدد بمضمونها فقط وإنما بالكيفية التي تقدم بها.

1-مفهوم السرد:

يمكن أن نعرف السرد في المجال اللغوي كما جاء في لسان العرب مادة (س ر د) بأنه "تقدمة شيء إلي شيء تأتي بيه متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ، ويقال سرد الحديث ونحوه بسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له "[1].

أما في قاموس المحيط وردت لفظة سرد أنها النسج والسبك فهو " الخرز في الأديم بالكسر والثقب كالتسريد فيها ، ونسيج الدرع ، اسم جامع للدروع وسائر الخلق ، وجودة سياق الحديث ، ومتابعة الصوم ، وتسرد كفرح ، صار يسرد صومه "[2].

وهذا يعني أنّ السرد هو رواية تكون فيها الأحداث متناسقة ومترابطة فيما بينها وكل عنصر فيها يخدم الآخر بطريقة مباشرة تجعله يحتاج إلى تواجد هذا العنصر إلى جانبه .

والسرد في المفهوم الاصطلاحي " تقديم حكاية معينة في فصل محدد كممارسة فاعل معين في زمن مخصوص "[3].

ويعرفه "جنيت" بأنه "عرض حدث أو المتوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية عرض بواسطة اللغة وخاصة اللغة المكتوبة"[1].

لذا فالسرد هو نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغوية يقوم بها السارد الذي يكون لنا حكاية في قالب سردي.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج4، ص195.
[2]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 417.
[3]- نبيهان حسّون السعدون، تفكيك الثغرة السردية، دراسة تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،ط1، 2014،الأردن،ص 07.

والسرد هو المعتمد الإنساني في تمييز أشكال الحكي فهو يمثل "الطريقة الّتي يصف أو يصور بها الكاتب جزء من الحدث أو جانبا من جوانب الزمان أو المكان الذين يدور فيهما ، أو ملمحا من الملامح الخارجية للشخصية أو قد يتوغل إلى الأعماق ليصف عالمها الداخلي وما يدور فيه من خواطر نفسية أو حديث خاص مع الذات"[2]

والحكي عند حميد لحمداني يقوم على دعامتين أساسيتين :

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معنية.

وثانيهما : أن يعين الطرقة الّتي تحكى بها تلك القصة ، وتسمى هذه الطريقة سردًا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي3.، فالسرد هو الذي يحصر القصة في قالب معين ينقل أحداثها بطريقة تناسب ذلك القالب .

وبتعبير آخر فإن السرد يشير إلى " الطريقة الّتي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المصدع الشعبي (الحالي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي ، فكأن السرد إذا هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكي "[1] وهذا يجعل القاص ينظم حكايته وفق النمط الذي يراه مناسبا في تنسيق الأحداث وتوزيعهما عبر ثنايا نصه الإبداعي .

2- مكونات السرد:

أ- السارد : هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المتلقي أو المسرود له وهو شخصية من ورق ، وهي تقنية يستخدمها الروائي ليكشف بها عن عالم روايته ، ويستتر خلفها ليعبر من خلالها عن مواقفه الفكري والإيديولوجية والجمالية [2]، فالسارد يتفنن في إعطاء حسه الإبداعي في الرواية وذلك نحوه أن يكون مبدعا هو الآخر مثله مثل الروائي صاحب العمل .

---

[1]- نقلة حسن أحمد الفري، تقنيات السرد، وآليات تشكيله الفني، قراءة نقدية دار غيداء للنشر والتوزيع ط1 2012ص16.

[2]-يحي يعطيش، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر،بسكرة،العدد8 جافني،ص 12.

" وقد يكون السارد في بعض الأحيان هو صاحب النص في حد ذاته والروائي يختلف عن الراوي أو السارد، الذي هو شخصية حقيقية هو خالق العالم التخيلي وهو الذي يختار نفسية الراوي كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات.... فهو بذلك لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية وإنما يستتر خلف قناع الراوي، معبرا من خلاله عن مواقفه السردية المختلفة "[1].

يحتل السارد مكانة خاصة ومميزة في السرد إذ " لاوجود لقصة بدون سارد " [2]

وتأتي هذه الأهمية بوصفه القائم بعملية سرد الأحداث وتقديم الشخصيات ورسم عالمهما الزماني والمكاني الذي تجري فيه أحداث القصة وفق منظوره الخاص.

ب- المسرود : نعني بيه المادة الحكاية الّتي يريد السارد إيصالها إلى المتلقي فهي " مجموعة المواقف والوقائع المروية في سرد ما "[3]

وبمعنى آخر هو " كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص ويؤطرها فناء من الزمان والمكان "[4].

ويمثل المروي ثاني طرف في العملية السردية فهو يصدر من الراوي موجها نحو المروي له، ولا يمكن لعملية السرد أن تقوم بدونه فهو جوهر السرد.

ج- المسرود له: يمثل المروي له مكونا أساسيا من مكونات العملية السردية فهو " الشخص الذي يسرد له " ويكون إنتاج السرد لأجله.

" وقد يكون المروي له كائنا خياليا أو قصة ما أو فكرة معينة أو حتى مجتمعا بأسره يخاطبه القاص على سبيل التخيل الفني "

---

[1]- أمينة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 205، ص 40.

[2]- ضياء غني العبودي، ميادة عبد الأمير العامري، الخبر في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني، دار حامد للنشر والتوزيع ،ط1،عمان،2013 ، ص 94 .

[3]- جيران برنس، المصطلح السردي، تر عابد خز ندار، مراجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003، ص 142.

[4]- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المؤسسات العربية للدراسات والنشر بيروت، ط2، لبنان، 2000، ص 12.

فإذا كان السارد هو من يسرد الأحداث فالأمر يقتضي وجود مسرود له يتلقى هذه الأحداث والعملية السردية تقوم أساسا على عناصر ثلاثة وهي:

السارد – المسرود- المسرود له .

أنماط السرد:

أ- السرد الموضوعي:

يبرز صوت الروائي واضحا ومهيمنا على النص السردي والسيطرة على الفضاء السردي فهو يتقمص ادوار شخصيات كثيرة في آن واحد مع التركيز على ضمير الغائب هو، هي موظفاً الرؤية الخارجية. وهذا النوع من النمط هو الغالب في الرواية والسارد فيها يكون أحادي النظرة أي الوقوف خارج القصة لا داخلها فهو راوي محايد لا يتصرف في تفسير الأحداث بل يقدمها كما تروى له.[1]

ب) السرد الذاتي:

إن هذا النوع يختلف عن النوع الأول ففيه الشخصية الروائية هي الساردة والمتحكمة بمنطق السرد وتفعيلاته، فهنا يختفي السارد ليترك المجال للشخصية بالدخول في تقديم الأحداث القصصية عبر رؤية شخصية مراقبة. فاختفاء الراوي هذا لا يعني إلغاء وجوده نهائياً بل انه يتدخل بصورة غير مباشرة، في الواقع

[1]-ينظر: محمد صابر عبيد، د-سوسن ألبياتي، جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان، عالم الكتب الحديث،اربد، دط،الأردن،2012 ص227.

النصي.هذا الواقع يقوم على التخيل في منطق السردي يتدخل الراوي فيه مستخدماً ضمير المتكلم وأكثرها ملائمة مع النمط السردي.[1]

-استناداً إلى هذه المعطيات السردية يؤسس" شكلاً دالاً على ذوبان السارد في المسرود وذوبان الزمن في الزمن ، وذوبان الشخصية في الشخصية، ثم ذوبان الحدث في الحدث ليغتدي وحدة سردية متلاحمة تجسد في طياتها كل المكونات السردية بمعزل عن أي فرق يبعد هذا عن هذا."[2]

ج- السرد المتداخل:

-السرد الذي يتداخل بالسرد الموضوعي أحيانا حيث يجد القارئ صعوبة في الفصل بينهم، ليس لان الضمائر تختلف من مقطع إلى أخر وإنما لان السرد يوهم بهذا التداخل ، فعند قراءة السارد لبعض المسرات السردية المعروفة يقرأه هو السرد الموضوعي ففي اللحظات الأخرى من هذه المسارات

السردية يكتشف انه السرد الذاتي فهنا تختلط عليه الأمور، ذلك إن السياق السردي يكشف عن مثل هذا التداخل، وربما كان العكس أي يبدأ الراوي بالسرد حتى يغيب و يتناهى في سرد موضوعي .[3]

- نظرية السرد واتجاهاتها:

1- نظرية السرد:

" السردية مصطلح نقدي وضعه " تودر وف"عام 1969 م للدلالة على علم السرد الذي اخذ يشكل حيزاً واسعاً من اهتمام النقاد والدارسين، ومع انه مصطلح حديث الاستخدام، لكنه ليس وليداً جديداً بين ضروب الآداب الغربية لان أصوله

[1]-ينظر: المرجع نفسه، ص 233.
[2]-عبد المالك متراض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،سلسلة عالم المعرفة،دط،الكويت،1998ص 187.
[3]- محمد صابر عبيد.د.سوسن ألبياتي، جماليات تشكيل الروائي ص 236.

القديمة تعود إلى زمن "أفلاطون" و"أرسطو" ولها فضل في إرساء موانئ تطوره كعلم له قواعد واليات محددة في بنية التركيب الإبداعي"[1]

2- اتجاهاته:

حددها النقاد الدارسين في ثلاثة اتجاهات وتتمثل في:

أ- الاتجاه اللساني:

ويقصد بيه الشكل وهو" يعني بالمظهر اللغوية للخطاب وما ينطوي عليه من الرواة والأساليب والرؤى والعلاقات بين الراوي والمروى"[2]

ب- الاتجاه الدلالي: ويقصد بيه السميائي،" يعنى بمضمون أفعال السرد والمنطق المتحكم في ترابطها دون اهتمام بالسرد الذي يكونها إذ ينطلق هذا الاتجاه من الاهتمام بالمحتوى السردي"[3]

ج- الاتجاه التوفيقي:

" جمع بين منطلقات الشكلية اللسانية والدلالية السيمائية أي الاهتمام بمستوى الدلالة والصيغة معاً"[4]

- الخصائص السردية:

-في كل عمل سردي يمكن التميز بين القصة المروية والتي تتضمن أحداثا واقعية أو خيالية، وبين الطريقة التي تحكي بها هذه الحكاية فالسرد هو الذي يجسد القصة l'histoire في قالب معين، ذلك إن القصة الواحدة يمكن إن تروى بطرق متنوع"*

---

[1]-نفله حسن احمد الفردي.تقنيات السرد واليات تشكيله الفني، قراءة نقدية، ص15 .
[2]-نبهان حسون السعد ون، تفكيك الشفرة السردية، دراسة تحليل الخطاب ص07 .
[3]-المرجع نفسه ص 08 .
[4]-ينظر المرجع نفسه ص08 .
*-1-الكبير الداديسي،تحليل الخطاب السردي والمسرحي،دار الراية للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2014،ص51.

لذلك فالسرد هو المعتمد الأساسي في تمييز أشكال ألحكي لان الراوية لا تتعدد بمضمونها فقط، وإنما بالكيفية التي يقدم بها السارد هذه الرواية أيضا وزاوية النظر التي يرى من خلالها الإحداث والشخصيات.

- الرؤية السردية:

"هي مسالة تقنية ومظهر للحكي يستخدمه السارد لحكي قصته بالطريقة التي يراها تخدم أهدافه وتؤثر في المتلقي"[1] فالسارد هو الذي يقوم بعملية السرد ويتحكم في خيوط اللعبة السردية

-ويقصد بها كذلك << "وجهة النظر "،" التثبئير"،" الموقع" وهي تدور حول علاقة الراوي بمرويه>>[2] يجسد فيها الراوي موقف كيانه الشخصي إزاء النص الذي يحكيه. انطلاقاً من فكرة معينة أو قيمة دلالية يريد إبرازها للقارئ.

أنواع الرؤية السردية:

تتعلق الرؤية السردية بمدى إدراك القصة من طرف السارد وغيرها تدور فيما بين ثلاثة أنواع من الرؤية وتكمن في:

1-الرؤية من الخلف: السارد يعرف أكثر من الشخصيات، « فهو مطلع على أسرارها ويعرف كل ما يدور في ذهنها من أسرار وتكون معرفة السارد للشخصية سواء في رغباتها وأفكارها."[3] السارد >الشخصية.

2- الرؤية مع: معرفة السارد تتساوى مع معرفة الشخصيات " فالتفسيرات الّتي يمدها السارد للقارئ تكون قد وصلته من قبل الشخصية فهي الّتي تقوم بسرد الأحداث والتعبير عنها بنفسها"[4]، وهذا يقضي بأن الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية .

السارد = الشخصية

---

[1] -ينظر، المرجع نفسه ص 52 .

[2] -نقله حسن احمد الفري،تقنيات السرد واليات تشكيله الفني، قراءة نقدية ص 153.

[3] - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار الأمان للنشر والتوزيع،ط1، 2010،ص77.

[4] - المرجع نفسه،ص 79.

3- الرؤية من الخارج : السارد يعرف أقل من الشخصيات ، يقوم السارد بسرد ما يحدث في الخارج ولا تكون له دراية بما يدور في ذهن الشخصيات من أفكار وأحاسيس " إنه يعرف ما هو ظاهر ومرئي من أصوات وحركات وألوان ولا ينفذ إلى أعماق ودواخل ونفسيات الشخصيات "[1].

السارد < الشخصية

بنية الحدث :

لا يخلو أي نص في مجال الأرديات من تقنيات سردية وظفت في النصوص الروائية وقد تمثلت هذه التقنيات في الحدث باعتباره من أهم مرتكزات الرواية وهو عنصر أساسي.

مفهوم الحدث: هو التقنية الأساسية في بناء العمل الروائي ويعتبر الموضوع الذي تدور حوله القصة فقد تميز العمل الروائي بين الكلاسيكي والجديد من خلال طريقة سرد الأحداث، فالراوي يقدم مجموعة الأحداث متتبعها زمنيا وترتيبا حسب وقوعها وعليه فان الحدث :" يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من اجله ....."[2].

فالشخصية هي إحدى الركائز في الأحداث وتناسق هذين العنصرين (الشخصية والحدث) يظهر ما يعرف بالحبكة أو العقدة فالحدث مقترن بالوصف ويسير على ترتيب منذ بداية العمل الروائي وحتى نهايته.

إن الحدث هو مجموعة الوقائع التي يقدمها المؤلف انطلاقا من مخيله السردي ويتمثل الحدث في انه"سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة الدالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية"[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 82.

[2]-شريبط احمد شريبط: تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتب العرب دط،دمشق، 1998 ص22.

[3]-ضياء غني العبودي، ميادة عبد الأمير العامري، الخبير في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ص142 .

فالقص في أساسه لا يقوم إلا على الحدث فالقص هو عبارة عن" مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث مختلفة"يتولد من خلال العلاقات القائمة بين الشخصيات وعلاقاتهم بمحيطهم.

وهو كذالك" الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الرئيسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الصبات ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة بيه لتكون مشاكله للواقع، كان لابد له من اختيار هذه الأحداث، وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدد"[1]

فهو بهذا محور الرواية وعنصرها الأساسي الذي تبنى عليه وتدور حوله بقية العناصر الأخرى إذ يعتبر الفاعل في تطور المواقف وحركة الشخصيات ويؤثر فيها ويتأثر بها.

كما انه " البؤرة التي تتكشف حولها كل الأبعاد المعبرة عنها داخل البناء" * هذا ما يجعل المتلقي يتفاعل مع الأحداث والتنبؤ بحدوث أشياء في المستقبل قبل حدوثها.

ومن هنا يتضح لنا "إن للأحداث في القصة أثر كبير في نجاحها و لاسيما إذ استطاع الكاتب إن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها بعنصر التشويق الذي يعد من أهم وسائل إدارة الأحداث إن لم يكن أهمها جميعا فهو الذي يثير اهتمام القارئ ويشده من أول قصة إلى آخرها ".[2]

فالتشويق هو العنصر المهم و البارز في عنصر الحدث يجعل القارئ مهتم و مشتد نحو القصة و متابعة تطوراتها حتى النهاية.

وتدور أحداث في الرواية حول زمن معين ومكان معين، وشخصيات مناسبة تدير هذه الأحداث فان الحدث "أساس البناء الروائي وبؤرة عناصر البنية

---

[1]-**عزيزة مردين، القصة والرواية، دار الفكر للنشر والتوزيع ،دط،1980،ص25 .**

*3-بشيربويجرة محمد،بنية الزمن في بنية الزمن والنص دار في الخطاب الروائي الجزائري،المؤثرات العامة المغرب،دط،وهران،2002،ج1،ص120.

[2]-**عزيزة مردين، القصة والرواية، ص206.**

السردية كالشخصية والزمان والمكان وهو الذي يمدها ببعد معين، وهو الرابط اللاحم حتى يبدوا البناء متكاملا."[1]

فالباحثون يكادون يتفقون على طبيعة الحدث في الرواية الجديدة لأنه يساهم في خلق بني دلالة عميقة في الخطاب الروائي.

حيث تعد الشخصيات من أهم الركائز في الأحداث التي قد تبدو واضحة في الرواية من بدايتها وحتى النهاية، «السارد يقدم سيناريو وهمي للحدث الذي سيقع مستقبلا.فيكون في الغالب مطابقا له ..."[2]وهذا ما يعرف بالأحداث المخيلة.

أنواع الحدث:

1-الحدث السياسي:

يعتبر من أهم أنواع الحدث فتجليات هذا المصطلح تقوم على تلك العلاقة التي تربط بين أجزاء الدولة بالدرجة الأولى" إذ يعتبر المضمون السياسي أكثر المضامين هيمنة على المتن الروائي العربي" [3] أي الحدث السياسي يتناول جملة من الأوضاع التي سادت في حقبة زمنية معينة ويعتبر بمثابة المرآة العاكسة للأوضاع السياسية في المجتمع.

ولقد اهتم الرواية اهتمامها بالظاهرة السياسية ومعالجة الواقع السياسي واختيار من هو الأحق والجدير بتحمل المسؤولية.

2-الحدث الاجتماعي:

أن الحدث الاجتماعي يحمل في طياته تصوير للواقع، وهذا ما جاء في المقامات والكشف عن الأسرار والخبايا وشرحها. ويصور الأشخاص وحياتهم الاجتماعية داخل المجتمع بأعبائه ومشاكله لإظهار وبيان أوضاع المجتمع وما

---

[1]-محمد التحريشي، في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية، دار النشر حلب،دط،الجزائر ص192 .

[2]-عبد ألمالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي "معالجة تفكيكية سيمائية مركب الرواية زقاق المدف ص 204

[3]-علال سنقوفة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، الجزائر،منشورات الاختلاف، ط1، 2000 ، ص1 .

يعانيه أي" حوادث الحياة العادية أساسا لموضوعات قصصية"[1] فهو يصور الحقيقة المعاشة في المجتمع مع تنظيف الحدث الاجتماعي وهذا ما يساعد الروائي في الإبداع في العمل الروائي وتعمق في المشاكل الفردية والاجتماعية من خلال رؤيته للمجتمع.

3- الحدث الجنسي:

يعد توظيف البني الجنسية في بعض الروايات" توظيفا يتماشى وقصدية الكاتب في محاولة تقديم الأيديولوجيات ورسم الأبعاد التي يتأسس عليها النص الروائي تحقيقا للفنية السردية والجمالية الأدبية" إذ يقوم الراوي بتوظيف عينات جنسية ويعطي لكل واحدة صفاتها وأبعادها وذلك من اجل تحقيق الحمال الأدبي في الرواية"[2].

كما تقول الكاتبة انس الوجود" وهذا يعني إمكان تغيير تعدد التجارب الجنسية عبر الرواية بالرغبة المتواصلة بتوكيد الذات واثبات الهوية الوجودية...فالراوي إنما يحاور ويتواصل مع ذاته دون أي وجود لهذا الآخر الذي لن يكتمل وجوده الحق إلا من خلاله".[3]

4- الحدث الواقعي:

ونعني بيه سرد وقائع حدثت أو نسج الوقائع كما هي وكان الراوي يصور لنا تصويرا فوتوغرافيا بحيث يكون مرتبط بالحياة الواقعية أي توظيف الأحداث الواقعية التي كانت معاشة في المجتمع.

رواية الحدث:

حيث يقوم السارد برواية أحداثة فيعتمد في ذلك على مجموعة من الأساليب لا أسلوب واحد أي ينوع في ذلك وقف أربعة أنماط أشار إليها جنيت التي تعرف بما يسمى بمستوى التواتر الناتج عن اختلاف وحدة التطابق بين زمني القصة

---

[1]-محمد غنمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار العودة، دط،بيروت، ص 509 .
[2]-حديش صالح، سميائية الملفوظ في رواية الولي الطاهر إلى مقامه الزكي، دط،دت،ص57
[3]-عبد الوهاب بوثليجة، دراسات جزائرية دورية، محكمة بصدر محكمة يصدر مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، دط،دت،ص140 .

والسرد وهذا المستوى هو الثالث بعد مستويي الترتيب و المدة وقد اجلنا ذكره والحديث عنه لارتباطه بالحدث ، ويعرف التواتر على انه

"مجموعة علاقات التكرار بين النص و الحكاية "[1].

أنماط التواتر:

1-السرد المفرد: وفي هذا النوع يقوم الراوي بسرد ما وقع مرة واحدة ويطلق على هذا اللون ما يعرف بالحكاية الفردية.

2- إن يروي السارد ما وقع أكثر من مرة وهو نمط تفردي كسابقه في نظر جنيت أي إن تكرار الحكاية فيه تتوافق مع تكرارات القصة فهذا النوع لا يعدوا إلا أن يكون سردا مفرداً.[2]

3- السرد المكرر: وهنا يقوم السارد برواية ما حدث مرة واحدة إلى تكراره أكثر من مرة ويعرف بما يسمى أيضا بالحكاية التكرارية.

4-السرد الاختزالي: وهنا يقوم السارد برواية ما حدث أكثر من مرة في مرة واحدة ويسمى هذا النوع بالسرد الاختزالي وذلك لاختزاله عدد مرات الحدوث في مرة واحدة.[3]

الأنساق البنائية للحدث:

يسعى الراوي إلى التفنين في طرق عرض أحداثه وسردها، ساعياً لملا فجوات من شانها إن تعرقل سير العملية السردية وتطورها وذلك بخلق انساق معينة.

والنسق يقصد بيه "الهيكل البنائي الذي يعتمده الراوي في إرسال مروية"[4] وذلك باختيار الطريقة المناسبة في إيصال الأحداث للقارئ، فهو تارة يسعى إلى

---

[1]- ضياء غني العبودي ،ميادة عبد الأمير العامري الخبر في كتاب،الأغاني،لأبي الفرج الأصبهاني ،ص152

[2]- المرجع نفسه، ص154

[3]- المرجع نفسه، ص155

[4]-إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي عند جيرا إبراهيم جيرا، دار الشؤون الثقافية بغداد،ط1 2001،ص 73 .

عرضها بأسلوب تتابعي منطقي وتارة أخرى يعرضها بشكل تضيمني أو دائري ويكون ذلك وفقا لما يراه مناسبا لسرد نصه.

1) نسق التتابع:

وهو من أقدم الأنساق "التي عرفت منذ زمن طويل وقد هيمن مدة طويلة على غن القصة بمختلف أجناسه، فقد كانت الأحداث للسامع بنفس وقوعها أي سردها وبحسب ترتيبها الزمني"[1]

وفيه يتم سرد أحداث القصة جزء بعد جزء دون تداخل أحداثها و هو من أكثر الأنساق شيوعاً يرجع إليه الراوي لسرد أحداثه وفق هذا التسلسل المنطقي.

2) نسق التضمين:

احد الأنساق البنائية التي يعتمدها الكاتب وسيلة لعرض أحداث قضيته للمتلقي وهو" يقوم على أساس نشوء قصص كثيرة في إطار قصة قصيرة واحدة "[2]

وتعدد القصص فيه ليس مشروطاً " بتعدد الرواة،فبإمكان راو واحد إن يعقد علاقات بين مقاطع الحكاية المختلفة " [1] ولاسيما إذا كان الكاتب ممن يمتلك الموهبة القصصية في إدراك الموضع واجتيازه.

3) النسق الإداري: يقصد بيه "أن الأحداث تبدأ من نقطة ما ثم تعود في النهاية إلى نفس النقطة التي بدأت منها"[3]. وهو من الانسياق الثانوية التي بعمد إليها، إلى جانب انساق أخرى كالمتتابع مثلا.

[1]-ضياء غني العبودي، ميادة عبد الأمير العامري ، الخبر في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني،ص144 .

[2]- ضياء غني العبودي،ميادة عبد الأمير العامري،الخبر في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ص 14 .

[3]- المرجع السابق ص 150.

الفصل الثاني: الشخصية وصوتها في مجمع البحرين

- بنية الشخصية
- مفهوم الشخصية
- الشخصية الرئيسية
- الشخصية الثانوية
- بنية الحوار
- مفهوم الحوار
- الحوار الخارجي
- الحوار الداخلي

أولا: الشخصية:

تعد الشّخصية من المواضيع الأسّاسية في العمل الروائي فهي التي تصنع الحدث وتطوره وتشغل المكان وعليها تظهر ملامح الزمان وتقلباته فهي تشكل المحور الأساسي في التجربة الروائية ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشّخصية صعوبات معرفية متعدّدة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشّخصية .

مفهوم الشّخصية :personnage:

تعتبر الشّخصية عنصرا مهمًا في كل سرد حيث "بحيث لا يمكن أن تتصور رواية دون شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها "[1].

لأن الشّخصية تدير الأحداث وتتحرك في الزمان والمكان وتشكل بصراعاتها وتناقضاتها لب الرواية وعنصر التشويق والعقدة، فالشخصية دور مهم حيث قال محمد غنمي هلال: "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية وأول محور الأفكار والآراء العام ، الأشخاص مصدر الواقع "[2] أي الشّخصية أصبحت من أهم العناصر السردية المعقدة لما تحمله من الطوابع المختلفة والمعاني المتضاربة والعواطف .

يعد مفهوم الشّخصية المحور الأساسي والقوام تبنى عليه النصوص السردية فهي الّتي ترسم ملامح العمل الروائي وتنقله بصورة وحلة جديدة فهي " كأنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وصحنتها وسنها وأهوائها وهواجسها وأمالها وآلامها وسعادتها وشقاوتها.[3]

إن الشّخصيات تعتبر من أهم عناصر الرواية فلا يمكن أن تكون هناك رواية دون شخصية لأنها من خلالها يتم صنع الحدث فيطغى حضور الشخصية في الرواية مشكلتا المحور الأساسي الذي تدور حوله العناصر الأخرى "فهي العمود الفقري لرواية أو المشجب الذي تعلق عليه كالعناصر الأخرى"1.

---

[1]- عبد المالك مرتاض ،في نظرية الدولية بحث في تقنية السرد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، دار الطبع ، 1998 ، ص 86.

[2]- محمد غنمي هلال الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت لبنان ، ط1، 1975 ، ص42.

[3]- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية .ص111

أي الشّخصية هي العنصر المحرك في العمل الحكائي فهي الركيزة الأساسية في العمل السردي.

الشّخصية الرئيسية:

تشكل الشّخصية الرئيسية الشريان النابض والعصب الحي الذي يقوم عليه القص وهو يمدّه بحيويته وطاقته حتّى يجعل منه مركز إشعاع النص وسر تألقه وهي " تمثل في قوة حضورها مركز الحدث وأساس حركته «.1بل هي الفكرة الرئيسية الّتي تتشكل حولها الأحداث.

فهذا النوع من الشّخصيات يتم التركيز عليها باعتبارها الأهم بين شخصيات النص السردي فيسلط الضوء عليها في العمل السردي ومن خلالها يتم تسيير الأحداث فتغيرها حسب موقعها في الواقع الاجتماعي وقد عرّفها عبد المالك مرتاض أيضا بقوله " الشّخصية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية داخل النص القصصي[1].

تتمثل الشخصية الرئيسية في مقامات مجمع البحرين في شخصيتي الراوي وميمون بن خزام.

أ-الراوي(سهيل بن عباد): تعتبر شخصية سهيل بن عباد إحدى الشخصيات الرئيسية التي تتمحور حولها جل مقامات مجمع البحرين، فهي تنتقل عبر الأحداث، تصور كل ما يتعلق بالشخصيات الأخرى، وترصد لنا أهم أصواتها ودورها في بناء الحدث، وعرفت بملازمة شخصية البطل أينما حل وارتحل ويكمن دوره الأساسي في الإخبار والإفصاح عن مدى تفاعل الشخصيات في صنع الحدث السردي، وتواجده كان مرهونا بذلك فهو دائما حاضراً بصيغة "حكى سهيل بن عباد"[2]

"حدث لسهيل بن عباد"[3]،"اخبر سهيل بن عباد"[1]

---

[1]- عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سميائية لرواية زقاق المدن الجزائر ديوان المطبوعات الجامعة ،دط، 1995،ص 143.

[2]-ناصف اليازجي مجمع البحرين ص11 .

[3]-المصدر نفسه ص15

ويورد حضوره في خبر مع ميمون حين كشف عن نفسه في المقامة الحلبية قائلا:

هَذَا سُهَيْلُ قَدْ طَلَعَا وَقَدْ رَأى وَسمع

أنسيته المريض وال دواء والداء معا.'4

ب-ميمون بن خزام: شخصية محورية في مجمع البحرين ترتكز حولها جل المقامات،حيث تشكل البؤرة التي تتمركز حولها أحداث المقامات وكان حضورها في عدة صور نتيجة للدور الذي تقوم به في كل مقامة مثل: الخطيب،الكفيف، الفقير....وغيرها من الأدوار التي تقمصتها هذه الشخصية البطلة.

وعرفت شخصيته باسم ميمون أو الخزامي، أو الشيخ وهذا ميمكن رصده في المقاطع التالية:

في المقامة البدوية يفصح البطل عن شخصيته قائلا:" إني ميمون بن خزام وهذه ليلى ابنتي أمامي وهذا رجب غلامي،من ارم إن يدخل في ذمامي يامن بوايق الأيام [2]"

-وفي نفس المقامة يقدمه الراوي قائلا "فسكن مني ماجاش من الجاش ودخلت، فإذا رجل اشمط الناصية يكتنفه الغلام والجارية "[3]

فالراوي يمهد هذه الشخصية للقارئ في إعطاء صفاتها ومميزاته.

ونلمس تقديم هذه الشخصية في المقاطع التالية:

"وكان في صدر الحلقة شيخ أفطس العرتبة كأنه أحد الأغربة"[4]

-وإذا رجل عليه رداء مثل اللواء، على رأسه عمامة مثل الغمامة "[5]

-"وإذا شيخ أطول من شهر الصوم، قد قام صدر القوم، وهو يقيم تارة بالخنس وطورا بالجواري الكنس، ويلهج تارة بمواقع النجوم،وأخرى بفواقع الرجوم"[1]

---

[1]-المصدر نفسه ص25

[2]-ناصف اليازجي –مجمع البحرين، ص 11

***اشمط: مختلط السواد بالبياض، الناصية: شعر مقدمة الرأس.**

[3]-المصدر نفسه، ص 12

***العرتبة: الأنف، الاغربة:أي أغربة العرب وهو سودا تهم سموا بذلك لسوادهم .**

[4]-المصدر نفسه، ص 120

[5]-المصدر نفسه، ص120

***الخنس: الكواكب، الكنس: النجوم السيارة**

يتواتر حضور هذه الشخصية في جميع المقامات في صور عديدة ويعود إلى تعدد الأقنعة التي يضعها طيلة مسار الأحداث.

الشّخصية الثانوية:

وهي شخصيات تختلف عن سابقتها " لا يميزها حضور خاص ولا يعتني النص بصفتها وملامحها الجسدية والمعنوية بل تدور مع الشخصية الرئيسية وتتصل بها اتصالا مباشرا ينمي الحدث عبر تلاحم أفعالها.

وهذا النوع من الشّخصيات يأتي مرافقا للشّخصيات الرئيسية فهي تساهم في استكمال نواقص النص وملئ الفراغ الحاصل وهنا يكون دورها الثانوي[2].

أي هي الّتي يستعان بها لخدمة الشّخصية الرئيسية وفي تشكيل وتطور للأحداث إلا أنه الاهتمام بها يكون في الدرجة الثانية، وعليه "فإنّ الشّخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية الّتي يقوم عليها العمل السردي أما الشخصية الثانوية فهي الّتي تتصل بالشّخصية الرئيسية مساعدة إياها على تنمية الحدث "[3].

أي لا وجدود للشخصية الرئيسية في العمل السردي بعيدا عن الشخصية الثانوية المساعدة لها على تقديم الأحداث.

ومن الشخصيات الثانوية التي لعبت دورا مهما في صنع الحدث وفق ما تقتضيه ظروف مقامات مجمع البحرين نذكر:

أ- ليلى: إحدى الشخصيات الثانوية، عرفت بملازمة شخصية البطل في رحلاته كانت تسانده في كل دور يقوم به في مجمع البحرين وأوردها الراوي في قوله في المقامة الموصلية"ثم...ثم جلسنا نتناول ما طهت ليلى من الألوان، وهي تختلف

---

[1]-المصدر نفسه، ص193

[2]- نفس المرجع السابق ، ص127 .

[3]- ينظر الحكاية النقدية ، دراسة وتحليل زهور سرحان القرشي ، مذكرة ماجستير في النقد الأدبي ، 2008 ، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، ص 109-110.

إلينا باللحوم والألبان.فقال الشيخ قد جمعنا بين لنا ليلى وعمها، أفلا نجمع بين ليلى وأمها؟"[1]

لم يقتصر ارتباط علاقتها بشخصية ميمون فقط بل ارتبطت بشخصيات أخرى مثل القاصي الذي افتتن بجمالها وحكم لهل بالطلاق، والفتى الذي تعلق بها الذي صادفته على قارعة الطريق واستطاعت إن تغويه بجمالها وأدبها.

وقد أوردها الراوي في إحدى المقامات قائلا:

ولا ذكرت جيدها المطوق ولا جبينها النقي اليققا

ولا سواد عينها ذات الرقى ولا محياها الجميل الطلقا[2]

فالراوي في هذه المقامة يفصح لنا عن الصفات العرضية التي تكون صورة مكتملة عن ليلى المرأة المثالية، والفائقة الجمال.

ب- رجب: شخصية ثانوية تعرف حضورا في مقامات مجمع البحرين، عرف هو الأخر بملازمة ميمون في معظم المقامات ولعب عدة ادوار ساهمت في صنع الحدث وهو غلام ميمون بن خزام قدمه لنا الراوي في المقامة العدنية قائلاً" وكان بين القوم زعيم صلت الجبين، كأنه إحدى الذوين(.....) فخلع الزعيم إحدى بردتيه وانصرفوا الغلام بين يديه"[3]

ويقدمه الراوي في صورة أخرى وتلمس ذلك في المقامة الهزلية حين يقول " دخل غلام أشهل الأحداق كأنه رط شنقنان"[4]

ويورد حضوره مع ميمون في المقامة المصرية يقول سهيل: " فقلت إن كل العجب، بين ميمون ورجب، وانصرفت وإنا اصفق من بابل سحره، واستعيذ بالله من زلازل مكره"[1]

---

[1]-ناصف اليازجي –مجمع البحرين، ص 11
***اليققا: شديد البياض**
[2]-المصدر نفسه ص 90
[3]-ناصف اليازجي-مجمع البحرين، ص 216
[4]- ناصف اليازجي-مجمع البحرين، ص 80 .

وبناء هذه الشخصية هو كيان السرد الذي ارتبط ظهوره بشخصية البطل ميمون بن خزام يتابعه ويشاركه في الفعل السردي، بينما يبقى دور البطولة لصيقا بميمون الذي لا يكتمل دوره إلا بحضور شخصية رجب إلى جانبه.

ج- القاضي: شخصية ثانوية وظفها اليازجي للقيام بمهمة معينة، وهذه الشخصية على ضعف حضورها في النص، إذا ما قورنت بشخصيات مجمع البحرين الأخرى فإن النص لا يمكنه الاستغناء عنها إذا أردنا أن تسير على وفق ما يرسمه راوي مقامات مجمع البحرين، وهذه الشخصية لثانوتها فان الراوي لم يتعرض لأي صفة من صفاتها ولم الوقت عندها .

الحوار :

يلعب الحوار دورًا هاما في بناء القصة فمن خلاله تبعث الحياة والحركة في الحدث ويؤدي إلى الهدف فيكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة ومن خلاله يتم ترجمة الشّخصية في إنعفعالاتها وأزمنتها ويضعها في إطار نفسي معين ويجعل القارئ يعيش في تجربة القصّة وينقله من عالمه إلى عالمها وعليه نعرف الحوار .

مفهوم الحوار (Dialogues):

ويعني أنّ يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والإجابة بشرط وحدة الموضوع ويدور النقاش حول أمر معين حتى الوصول إلى نتيجة فمن خلال الحوار يتمكن السامع من أخذ العبرة ويكون لنفسه موقف ، فهو أداة الكاتب من أجل توضيح الأحداث .[2]

وهكذا "يظل الحوار رديف السرد وأداة القاص الموازية له لإيصال عالمه القصصي الخاص ولإبراز خصوصية شخوصه وبراعة القاص في الحوار تظهر عند إبرازه الفروق بين المتحاورين بحيث نحس حقا بوجود شخصيتين

---

[1]-المصدر نفسه، ص 175 .

[2]- عبد الرحمان التحاوري ، أصول التربية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1979 ، ص 206.

متمايزتين"[1] أي هو وسيط بين السارد والمتلقي وعن طريق ما يعرف بالحوار يفهم كلاه المرسل والمراد الذي يريد الوصول إليه .

وقد ورد في تعريف توفيق الحكيم للحوار بقوله :" والعجيب في الحوار أنه يؤدي هذه المهمات كلها في الوقت عينه، فقد يرسل العبارة من عباراته إرسالا على لسان شخص فإذا هذه العبارة محملة بمختلف المهام ففيها إخبار بحادثة وفيها تكوين لشخصيته وفيها خلق الجو وفيها تكوين لروح ..."[2]

أي للحوار أهمية كبيرة لما له من أثر في إضفاء الروح على الأحداث بعضها ببعض ويفعل الحبكة القصصية وهو يمثل الجانب الحيوي في القصة وفي بنائها الفنّي ، وهو عنصر مساعد في رسم أبعاد الشخصية من الداخل ومن الخارج فيتخيلها القارئ في نطقها وسكونها فتصبح حاضرة في ذهنه.[3]

أنواع الحوار :

-1الحوار الخارجي :

إن دور الحوار الخارجي كبير و مهم في العمل السردي وفي تطور الأحداث يستخدمه الروائي من أجل الوصف للمتحدث معتمدًا على بعض الصيغ القول مثل"قال، نادي، أجاب "

وتعني بالحوار الخارجي "أن المتكلم يتكلم مباشرة ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي" أي يمكننا أن نفهم الحوار الخارجي في العمل السردي من خلال المؤشرات اللفظي

شغل هذا النوع من الحوار مساحة كبيرة في مقامات اليازجي وتمثل في تبادل الشخصيات للحوار القائم بينهما وذلك بالتعبير عن أفكارها وما يختلج صدرها من هواجس وأحاسيس ، فنجد إن ناصيف اليازجي وظف هذه التقنية للكشف عن علاقة الشخصيات فيما بينها.

---

[1]- عبد الله رضوان ، البنى السردية دراسات تطبيقية في القصة القصيرة الأردنية ، عمّان ، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين ، ط1 ، 1995 ، ص 67 .

[2]- غريزة مدني ، القصة والرواية

[3]- البناء الفني، القصة القرآني ، أحمد عطار إبراهيم حسن، دار غريب، ط 1، 2008 ، ص 180 .

ونلمس هذا النوع من الحوار حاضر في اغلب المقامات اليمامية الحوار الذي دار بين شخصية البطل المتنكر في زي شيخ،وغلامه "رجب" المتنكر في زي غلام رومي الأصل الذي يبين استياءه منه، مدعياً انه ليجيد اللغة العربية، فيقول"ويل أمك يا أخبث من الشيصبان، وأروع من الثعلبان إلام تتمادى في العقوق وتتغاضى عن الحقوق؟ إما تذكر تثقيفي أودك، وتلقيفي رشدك؟وهل نسيت ما تجشمت من جللك،في مداواة عللك؟ وكم أنفقت عليك في المدارس والمطاعم والملابس؟فبأي ألاء ربك تتمارى، ولو كنت أبله من الحبارى، هذا والغلام يتظلم،ويتململ ويتألم. وهو أخير من ضب، وانفر من بعير ازب. فلما رأى القوم ما رأوا من تململه واصطحابه وتبلبله.قالوا:ليس شكوى بل بلوى، فأبن أيها الشيخ عذرك وضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك، فارن كما يرن المهر، وقال: قد تجنى علي هذا الغمر،والله يعلم إن ليس لي ذنب إلا ذنب صحر، إن هذا الفتى عربي الدار لكنه رومي النيجار، وقد بذلت فيه من الدينار والدرهم مالا يبذله خالد بن الايهم، وأفرغت جهدي في تهذيب لسانه، وتعديل ميزانه،فلم يزل يكسر شكيمة اللجام وينزع إلى ألفاظ الاعجام فيدعو المعلم بالمؤلم، ويسمى القلب بالكلب، والحيطان بالخيطان، ويعرف المضاف ويؤخر الموصفات عن الأوصاف، وهذا مما تأباه السجية الأدبية وتستك منه المسامع العربية (....) قالوا: لا جرم إن المولى هو الأولى، فامسك هنيهة عن الكلام ثم قال قل يا غلام...."[1]ولى

ويورد في المقامة الحلبية حوار دار بين الشيخ ميمون ومجموعة من العلماء حول المعميات والأحاجي.يقول الراوي، قال الشيخ: مالذي انتم فيه؟ لعلنا نقتفيه. فاعرضوا عنه بوجوه بأسرة، وقالوا: إنما الصفقة خاسرة. فمن أنت يامن يركب في غير صهوته، ويشرب من غير صهوته؟ قال: إنا الرقمع بن اصمع، من بني السمعمع. ومن انتم يا من يأبهون للنسب، ويعمهون عن الحسب؟ فذعروا لجوابه،

---

[1]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص 288

-بآسرة: عابسة، الصهوة: مقعد الفارس من السرج،الضضهوة: بركة الماء، ادلم : أرخى ،القبلي: الزنجي الغليظ

-الشيهبان: الشيطان، الثعلبان: الثعلب الذكر، تثقيفي أودك:تقويمي اعوجاجك.تلقيني رشدك:مناولتي لك الرشاد بسرعة،ارب:سرح نشاطاً، النجار: الاصل، الشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس،تستك: تثقل وتضيق.

وشعروا بصوابه، وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس، فلابد بيننا من حرب داحس، فنظر اليهم نظرة البازي،وصال عليهم صولة الفازي.

وقال: أما إن كان قد غركم الهزال،حتى دعوتم نزال، فلا أرينكم لمحا باصرا، وفتحا ناصرا،ثم تخزر كالأرمد، وانشد معميا في محمد:

علي من لا اسميه سلام، وان ضاعت تحيتنا لديه

مليح لا أرى لي فيه حظا وفي قلبي دم من مقلتيه

ثم ادلم شفتيه كالعنبي، وانشد معميا في علي:

مالي أنادي يا علي ولا تلبي ياعلى؟

للناس نفعك مبصرا وإذا عميت فأنت لي

(.....) فلما فرغ من معمياته و أحاجيه، جعل القوم يخبطون في داياجيه.

وقالوا: شهد الله انك لأعذب من القند وسع من هندم ند "[1]

وتجلى أيضا الحوار الخارجي في الحوار الذي دار بين ميمون وسهيل بن عباد ونلمس ذلك في المقامة السر وحية من خلال المقطع الأتي:

قال: يؤنسني سهيل إن غاب القمر

قال فلما سمعت هذا، استنشيت منها النفحة الخزامية فقلت:

سهيل ارض أم سهيل الفلك يا أيها اللابس توثب ألحلك

انك عندي ملك في ملك

فنزل الرجل وقال : مالنا وسوى الليل، إذا طلع سهيل، رفع كيل ووضع كيل.

فوثبت إليه كأبي فراس، وإذا كلنا في فراسته إياس وقضينا غابر ليلتنا في تلك البطاح، إلى أن يتلج وجه الصباح فنهض وقال: أين الوجهة ياصاح؟

[1]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص 252 .
***القند:السكر، هندمند: نهر سجستان.**

قلت: قد ملكت دهرا، فأدلني شهرا.

قال: أنا امعة لك في هذه المرة، ولو ترى بي على أبي مرةٌ

فسرت بين يديه كالدليل، وسار في اثري كالظليل.

-وتمثل هذا النوع من الحوار أيضا في حوار سهيل مع ليلى وأباها ونرى ذلك في المقامة الدمشقية من خلال المقطع التالي:

قال: كيف أنت وقصعة من تريد؟

قلت: على ما تريد.

فدخل بي إلى غرفة أبهى من قصر غمدان، على ودقة أبهج من شعب بران.

وقال: يا ليلى الهاجدة، قد تلوت لك سورة النجم فعليك بسورة المائدة

فقالت:

أهلا بمن زار دار أهل، وهو لنحر الجزور أهل

تطابق الضيف مع قراه ذاك سهيل وذاك سهل

قال: فابتدرتها بالتغلية، وقلت من غير ترويه:

بعض السهلين زار ليلى في الليل، والبعض زار ليلا

فذا سهيل وذا سهيل وذاك ليل وتلك ليلى

قالت: حياك الله يا أبا عبادة، ومتعنا منك بالوفادة، أنت في ضيافة الوالد، مادمت حلا بهذا البلد.[1]

2-الحوار الداخلي :

يعرّف على أنه حوار داخلي تعرض فيه أفكار شخصية ولقد قدمت حوله تسميات متعددة مثل " الحوار الباطني " أو الحوار المونولوج" أو " المنجاة " .

[1]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص 134

وقد عرض عبد المالك مرتاض مصطلح المناجاة " هو حديث النفس للنفس ، واعتراف الذات للذات، لغة حميمة تدرس ضمن اللّغة العامة المشتركة بين السارد والشّخصيات ، وتمثّل الحميمة والصدق والاعتراف والبوح "[1] ، أي الحوار الداخلي يكون بين الشخصية ونفسها وعادة يطلق عليه أسم البوح أو الاعتراف وهذا راجع لانفراد الشّخصيات في التعبير عن بواطنها والبوح بمافي داخلها معتمدة على الذات .

ومجمع البحرين لليازجي كغيره من الأعمال الفنية لا يخلو من هذه التقنية السردية وهذا مانلمحه من خلال المقاطع السردية الآتية :

[1]- عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ص 210.

الفصل الثالث: البنية الزمكانية في مجمع البحرين

- البنية الزمانية
- مفهوم الزمن
- زمن القصة
- زمن الخطاب
- الإستبقاق
- الإسترجاع
- تسريع السرد
- الخلاصة
- الحذف
- إبطاء السرد
- الوقفة الوصفية
- المشهد
- بنية المكان
- مفهوم المكان
- أنواع المكان

أولا : البنية الزمنية :

إنّ ما تشهده الحياة الإنسانية من تغيرات في الأحداث والوقائع اليومية هو خير دليل على تجديد صورتها الحية ، وما يجعلها تدرك هذه الصورة إدراك واعيا هو إحساسنا الشديد بـــ"الزمن" الذي كان ومازال يشكل محورًا جوهريًا في مختلف البحوث والدراسات .

-مفهوم الزمن :

الزمن لغز حيّر الكثير من العلماء ، نجد القديس اغسطين" يرى ماهية الزمن في قوله " فما الوقت إذًا ؟ إن لم يسألني عنه أحد أعرفه أم أن أشرحه فلا أستطيع ؟" بهذه الصرخة عبّر القديس عن موقفه من الزمن، وهي إجابة معقولة نظرًا لغموض ماهية الزمن.

فماهية الزمن لم تكن بالأمر السهل لدى الفكر البشري ، حيث تعددت المواقف حوله للوصول إلى ضبطه والإلمام بكل خصوصيات، فيبدأ من زاوية فلسفية وخاض فيه الفلاسفة عدة منظورات باعتباره مقولة من مقولات الفكر يعبر عن البداية والنهاية المرتبطة بالوجود الإنساني ." [1]

فالظواهر الكونية تخضع لصيرورة الزمن في إطار وجودها وكينونتها في العالم الوجودي .

ومن الناحية اللّغوية لمفهوم الزمن نجد في "لسان العرب " الذي يذكر في مادة "زمن" اسم لقليل الوقت وكثيره [2]

فحين ذهب "بطرس البستاني" يفرق بين الزمن والدهر قائلا : "إذا كان الزمن يطلق على العصر وعلى قليل الوقت وكثيره فإنّ الدّهر يعبر عن المدة الكثيرة فقط"[3] .

وإذا كان الزمن قوة متسلطة تتحكم في مصير الوجود الإنساني بتلقائية إلهية.

---

[1]- محمد صابر سوسن ألبياتي، جماليات التّشكيل الروائي، دراسة الملحمة الروائية، دار صابر، ط1، ص 205.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص49.

[3]- يشير بويجرة محمد، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، 1970-1980،المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص ،دار الغرب لنشر والتوزيع، دط،2 200-،2001،ج1ص 04

فالزمن في الأدب يختلف عن بقية الأزمنة "فالزمن الأدبي هو غير الزمن الفلسفي ، أو النحوي أو الرياضاتي فهو زمن متسلط، شفاف متولج في أشد الأشياء صلابة ومتحكم في أبعاد الأمور إعتياصًا"[1] بمعنى أنه لايتحكم في نفسية المؤلف وإنما تخضع لسلطة ويتصرف فيه بالطريقة الّتي تناسب تسلسل الأحداث في عمله .

ويعدّ القص أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن لأن "علاقة القصة بالزمن علاقة مزدوجة، فالقصة تصاغ في داخل الزمن، والزمن يصاغ في داخل القصة "[2]وهذا يعني أنّ الزمن يشكل بؤرة القص وإنّ كل ما يحصل فيه يتم عبر الزمن ومن خلاله. يعدّ الركيزة الأساسية في كل نص سردي فهو "يمثل المحور الأساسي في الرواية والعمود الفقري الذي يشد أجزائها، وهو محور الحياة ونسيجه، والرواية فن الحياة، والأدب مثل الموسيقى فهو فن زماني لأنّ الزمان وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة "[3].
"فالزمن داخل الرواية يعيش نوعًا من الحرية، حيث لا تقيد شروط الحتمية الواقعية، فهو يتحرك شمالا وجنوبا، يظهر تارة ويختفي تارة أخرى، وفي ضوء هذا العنصر الهام "الزمن" بسحريته وقدرته على التشكل مع الظهور الجلي والاختفاء تتشكل القصّة، وربما تتعدد تقنيات الفن القصصي من جذوره"[4]،مما يجعل للعملية السردية رحلة مشوقة تكتسي رونق الفن الجمالي الذي يدخل في تشكيل أحداث القصة .

كما أنه " زمن مرن يتحرر فيه المؤلف من قيوده ، فهو الذي يختلف زمنه السردي إما بتطويل شديد أو قفز سريع أو تلخيص أو تبطئه أو تكرار حسب

---

[1]- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي .ص87
[2]- ضياء غني العبودي، سيادة عبد الأمير ألعابري، الخبير في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبرهاني،ص23 .
[3]- هانزميروف ، الزمن في الأدب ، تر سعد زروق ، مؤسسة فرانكين للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1972 ، ص 150.
[4]- مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال في الشمس نموذجا موفم للنشر، الجزائر، ط 2007 ،ص 23 .

معطيات النص"[1]، وهذا يعني أنّ الزمن السردي يحمل في طياته مفارقات زمنية يتلاعب فيها المؤلف بكل حرية .

والمفارقات والتقنيات الّتي تنجر عن هذا التتابع الزمني تحيل إلى الإشارة للتفريق بين زمنين مختلفين زمن القصة وزمن الخطاب.

زمن القصة:

" هو الزمن الطبيعي الذي تسير على وفقه مجريات الأحداث على أرض الوجود بواقعية" أي زمن حدوث الوقائع والأحداث في القصة.

ويمثل كذلك " الزمن التاريخي للرواية، الزمن الذي تمتد عبره الأحدث من بدايتها إلى نهايتها" ويكون ذلك بطريقة متسلسلة توافق مجريات الأحداث.

ففي مقامات اليازجي نكاد لا نعثر بدقة على تاريخ وبداية ونهاية الأحداث لكننا نصادف مؤشرات زمنية تحيل إلى أنها تروي أحداث واقعية تخص فترة معينة في مجتمع ما .

فجل مقاماته تعكس بوضوح المعالم السياسية والاجتماعية والدينية لعالمه من خلال التعبير عن مظاهر الفساد الأخلاقي في زمن القصة وما يقابلها في عالم الخيال الذي رسمه لشخصية البطل والمتمثل في فساد الطبقة الحاكمة.

زمن الخطاب:

ويقصد به زمن الحكي أو السرد وهو " الزمن الذي يستغرقه لتقديم الجزء المسرود"[2] حيث يتم فيه سرد الوقائع والأحداث بطريقة لا تخضع لحتمية التسلسل المنطقي لزمن الأحداث .

استطاعت المقامة باعتبارها فنا سرديا أن تقدم الأحداث وفق نظام زمني خاص يجسد صورة الصراع بين شخصية البطل مع الزمن.

---

[1]- الفضاء السردي في المومس العمياء، نجوى محمد جمعة، جامعة البصرة، مجلة آداب ذي فار، العدد09، ص 63.

[2]- جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر عابد خز ندار ، مراجعة وتقديم محمد بريبري ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2003 ، ص 78 .

فقد قدمت مقامات اليازجي الأحداث وفق تسلسل زمني متقطع حيث ينطلق فيها السرد من الحاضر إلى الماضي ليعود إلى الماضي ليتذكر أحداثا مرت عليه في فترة معينة أو يتشرف أحداثا أخرى قد تتحقق في زمن لاحق غير أنه يبقى زمن الحاضر شاهدا على ذلك .وهذا مايحدث خلخلة لمنطق الزمن من خلال اعتماد السارد على مجموعة من التقنيات السردية في عرضه لتفاصيل الأحداث ومن أهم هذه التقنيات نذكر :

الاسترجاع:

"هي مفارقة زمنية يعود بواسطتها الراوي يقاري نصه إلى الماضي بالنسبة للخطة الراهنة"[1] ، ويقصد بهذا الانطلاق من لحظة راهنة عودة الخطاب في الماضي ليتنكر بعض الأحداث الّتي عايشتها الشخصية في زمن مضى وانقضى .

ولتقنية الاسترجاع عدة تسميات أخرى منها : الاستذكار، الأحياء البعدية وهي تصب في معنى واحد هو "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة الّتي نحن فيها من القصة "، وهو استرجاع حدث قد وقع قبل الزمن الآتي الذي تحكى فيه القصة .

ويشكل الارتداد أو الاسترجاع أحد أهم التقنيات الّتي تصوغ لإيقاع الزمن في الرواية[2] ، نتيجة لما يحدث من انكسارات في تراتيبية خطها الزمني . ويحتل الاستذكار في مقامات اليازجي نسبة كبيرة وهذا لتوظيفه بكثرة لأنّ الأحداث تستدعي ذلك ونلمس هذا النوع من الزمن من خلال المقطعين التاليين، يقول سهيل بن عباد:في المقامة الساحلية " ألقتني الرواحل إلى بعض السواحل ، وكأنّ عودي يومئذ رطيبًا، وفودي غربيًا"[3]، ويقول في المقامة الطائية "حللت بلاد اليمن في سالف الزمن ، وأنا غضيض الصباء، غريض الفنن ..."

---

[1]- ضياء غني العبودي ، سيادة عبد الأمير العابري ، الخبير في كتاب الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ، ص 25 .

[2]- نقلة حسن أحمد ألعزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله، ص 49.

[3]- ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ص 189.

فالسارد في هذين المقطعين عاد إلى الماضي البعيد، مسترجعا مرحلة الشباب، استرجع الماضي الذي كان مدعم بالنشاط والحيوية أثناء رحالاته عبر العالم وهذا يدل على يسر حالته، وما يوحي إليه استحضار ذلك الماضي في الزمن الحاضر بما تقابله مرحلة الشيخوخة الّتي تعبر عن الضعف والتذمر .

كما نجد هذا النوع من الزمن في المقاطع السردية الموضحة فيما يلي: الّتي يسترجع فيها "ميمون" أيامه الغابرة فيقول في القامة الرجبية "أنني طالما أيمنت وأشأ مت، أنجدت واتهمت، وأحجزت وأعرقت، وغرّبت وشرّقت ، وشهّدت الولائم والوضائم، وشاهدت العزائم والعظائم، ورضت الرجال وخضت الآجال، ولقيت السرّاء والضراء، ومارست الحسناء والخنشاء وأترعت العساس والأجفان، وملأت الثبن والأردان، وأجزت الخطباء والشعراء وأحسنت إلى الحفَاة والفقراء، وها أنا الآن قد صرت نحسا، لا أملك نفعًا ولا ضرًا ولا أذكر مما لقيت حلوًا ولا مرًا ".[1]

جعل الراوي "ميمون" في هذا المقطع يتذكر حياته الأولى وما سلف من أعماله متحسرًا على ما آل إليه اليوم هذا الزمن الظالم، الذي طفي فيه الفساد والطغيان في حياة الناس .

ويواصل تحسره على ما تفعله الأيام به قائلا في المقامة الصورية ، "شهد الله أنّ موت الذليل خير من حياته، وإنّي قد كنت نشبة فصرت عقبة، وطالما كنت أكلّل القصاع وأُجَّمُ الكيجلة والصاع، حتى استولت النحوس، وخلت قد ربني سدوس، فأنكرني الصّمم، والحميمُ، وجفاني السمير والنديم، فياليتني مت قبل هذا البلاء العظيم "[2].

ففي هذا الاسترجاع نجد أنّ الخزامي يتحسر على الزمن الذي سلف والذي كان فيه رجل عظيم والآن أصبح مهزلة ومذلة للجميع نتيجة الموقف الذي وضع فيه.

[1]- المصدر نفسه ، ص 123-124.
[2]- نفس الرجع السابق، ص 111.

ونجد أنّ الخزامي في المقامة المجازية يستنكر نفحات ماضية فيقول " ياكرام العرب وكعبة الأرب، إني لقد كنت أفري وأفدي وأسري، ومازلت ألبس وأطعم، وأجيز وأنعم حتى ماذهب في السفط جزافا، ونفذ مافي الكظيمة استنزافا.فصرت أجوع من ذؤالة، وأعطش من ثعالة. "[1] فالخزامي هنا يتذكر مرحلتين مرّ بهما في حياته وتمثلتا في مرحلة الغناء والفقر .

الاستباق:

" هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقًا قبل حدوثه وفي هذا يتابع السارد تسلسل أحداث النص المثخن بجراح الماضي، ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد، ويمكن توقع حدوث هذه الأحداث"[2] فالراوي يستبق الأحداث بذكر حدث لم يحن وقته بعد متجاوزًا الحاضر. ويرى تودر

وف أنّ الاستباق هو "سرد قبل وقوعه" حيث يعطي الراوي إشارات أو ملمحًا عن أحداث سيشهدها السرد في وقت لاحق.

ويقول حسن بحراوي في تعريفه للاستباق أو الاستشراف " القفز على فترة من زمن القصّة، وتجاوز النقطة الّتي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات[3] " وفيها يتخطى الراوي زمن الحاضر والولوج إلى المستقبل، يذكر أحداث ستقع في وقت آت .

يعد الاستراق أقل تواتر في مقامات ناصيف اليازجي، حيث عبر فيها الراوي عن أفكاره بصورة دقيقة، وقد ارتبطت معظم الإستشراقات الّتي وردت في المقامة عن تنمية واحدة تمثلت في ثنائية اللّقاء والفراق بين سهيل وميمون.

حيث كان سهيل يتنبأ بين الفينة والأخرى عن لقائه بين ميمون الذي يبين للقارئ أنّه لقاء محتوم، فكل سفرة من سفرات ميمون تحمل مشهد اللّقاء بسهيل.

---

[1]- المرجع السابق، ص 10.

[2]- نور الدين ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، هومة للطباعة والنشر، الجزائر، م ج 2 ،ص 167.

[3]-تزيفطانتودروق ، الشعرية ، شكري المبخوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 1987 ، ص 48.

ونلمس الاستشراف في المقامة الطبية حين قال ميمون "الاجتماع مقدر"[1]حيث جعل الراوي ميمون يعلم بحدوث الاجتماع بينهما.

ونجد كذلك الاستشراف وارد أيضا في المقامة السروجية في قول ميمون: " يؤنسني سهيل إذا غاب القمر "[2] فالراوي يجعل ميمون يستبق الحدث ويلمح للبقاء بينهما، ويحييه سهيل في نفس المقامة قائلاً:

سُهَيْلُ أَرْضُ أَمْ سُهَيْلُ الفَلَكِ يأيهَا اللاَّبِسُ ثَوْبَ الحَلَكِ

إِنَّكَ عِنْدِي مَلَكٌ فِي مَلَكٍ[3]

شهدت مقامات اليازجي مقاطع أخرى من لقاء بين سهيل وميمون ، ففي المقامة الحلبية نجد ميمون يتمنى لقاء سهيل فيقول :

يَا هَلْ تَرَى أَيْنَ سُهَيْلُ يَطْلَعُ؟ يَالَيْتَهُ كَانَ يَرَى وَيَسْمَعُ !

يتخذ الاستشراف في المقامات صورة أخرى تتمثل في سرد مقاطع يعلن من خلالها البطّل التوبة والعدول عن ما كان عليه من قبل بقوله في المقامة المضربة

أَخَذْتُهَا سَارِقًا أَوْنَاهِبًا وَعَنْ قَرِيبِ سَتَرَانِي تَائِبًا

فَيَصْفَحُ الرَحْمَانَ عَنِّي تَائِبًا يَمْحُو الَّذِي كَانَ عَلَيَّ كَاتِبًا[4]

فالراوي يصور لنا رغبة ميمون في التوبة بعد أن كان ناهبا و محتال و مخادع في حياته، وهذا التناقض الموجود يحيل أن ميمون يريد إصلاح ذاته. **تسريع السرد**:

أ-الخلاصة(sommaire):

"وهي تقنية في ألحكي، تقوم على اختزال وقائع وأحدث ، جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، في كلمات أو جمل قليلة دون تفاصيل" فالراوي يعمد إلى

---

[1]- ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 207.
[2]- المصدر نفسه ، ص 135.
[3]- المصدر نفسه ، ص 136.
[4]- نفس المرجع السابق ، ص 18.

تلخيص الأحداث دون الخوض في تفاصيلها وغالبا ما نلمح تقنية التلخيص في تقديم الشخصية السردية، وذلك باختصار مسارها الطويل في أسطر قليلة.

تقوم الخلاصة في مقامات اليازجي بتلخيص فترة سفرية ميمون وانتقاله من مكان إلى آخر ونلمس ذلك في المقامة الرجبية حين قال "حَيَّ اللهُ الوَالِي وأعزَبهم المَعَالِي وَالعوَالِي، إِنَّنِي طَالَمَا أَيْمَنْتُ وَأَشْأَمْتُ وَأَنْجَدْتُ وَاتَّهَمْتُ، وَأَحْجَزْتُ وَأَعْرَقْتُ، وَغَرَّبْتُ وَشَرَّقْتُ وَشَهَدْتُ الوَلاَئِمَ وَالعضَائِمَ ."[1] حيث يقدم ميمون خلاصة سفارته بذكر فقط أسماء البلدان التي زارها، كاليمن، الشام، تجد، تهامة، الحجاز، العراق، دون الخوض إلى ذكر كل التفاصيل الّتي حدثت في سفرته.

ونلمس تقنية الخلاصة في المقامة الهزلية حين لخص سهيل فترة زمنية ماضية من حياته حين قال "كان لي زوجة صناع اليدين، كريمة النبعتين، فحسدتني عليها المنون ، وخانني فيها الدهر الخؤون، فلبثت بعدها طويلا، أردّد زفرة وعويلاً، وأنوح بكرة وأصيلاً، حتّى حال عليها الحول ".[2] فالراوي يقدم لنا من خلال هذا صورة ملخصة عن حياته مكتفيا بذكر مافعله الدهر به وأخذ زوجته منه .

تتجلى أهمية الخلاصة بذكر الأحداث الرئيسية دون إهمال الأحداث الثانوية الّتي تساهم في بناء النّص وسد الثغرات .**ب الحذف:ellipse)** :

يقصد به إسقاط جزء من زمن لحكاية دون الإشارة إليه لأن وجوده غير ضروري في النص.

" وهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3] فالمؤلف يعمد إلى تهميش وحذف جزء من القصّة لعدم أهميته في مسار الحكاية.

[1]- ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 123.
[2]- ناصف اليازجي، مجمع البحرين، ص 89 .
[3]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156.

وتعرف تقنية الحذف بمصطلحات أخرى كالإضمار، القطع، الثغرة، والقفز، كلهما ترمي إلى معنى واحد والمراد به " ذلك الجزء المسكوت عنه في السرد الذي لم يذكر في النص "[1]

يتجسد الحذف في العديد من مقامات اليازجي الّتي تتين في المقاطع التالية : الراوي في المقامة الرملية نجد أنه يذكر فقط المدة الّتي قضاها في الرملة والمقدرة بشهر ، ولم يطلعنا عما وقع له من أحداث أثناء تلك المدة حين يقول "حللت بالرحلة ، لوطد أقضيته ودين أقتضيه ، فأقمت بها شهرًا كنت أحسبه دهرًا"[2] فالراوي هنا يقفز على جملة من الأحداث والغاية من هذا الحدف تسريع السرد.

ونجد حذف آخر وهو حذف للأيام الّتي جمعت بين الراوي سهيل وميمون في قوله "فمكثنا ريثما انقضى شهر قماح، وقال السفر حيّ على الفلاح "[3] فجد الراوي هنا اكتفى فقط بذكر المدة الّتي قضاها مع ميمون، أما الأيام فقد استغنى عنها لطول الأحداث.

2- إبطاء السرد :

أ-الوقفة الوصفية (pause):

تعني "انتقال السارد من سرد الأحداث إلى عملية الوصف الّتي يصبح فيها المقطع النصي يساوي ديمونة الصفر في مساحة الحكاية"[4]، والوصف يقتضي عادة انقطاعا في الصيرورة الزمنية "إذ أنّ الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحكاية"[5] .

وهذا ما يؤدي إلى اتساع مساحة زمن السرد على حساب زمن القصّة، من خلال دراستنا لمقامات مجمع البحرين نجد أنّها قد غلب عليها الوصف بكثرة سواء وصف للأماكن الّتي زارها الراوي أثناء سفريته أو وصف للشخصيات المشاركة في صنع الأحداث كشخصية "ميمون" أو "ليلى" أو "رجب".

---

[1]- ينظر، نظال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، ط 2001، ص 179.

[2]- ناصف اليازجي ، مجمع البحرين ، ص 97 .

[3]- المرجع نفسه، ص 146.

[4]- مختار ملاس تجربة الزمن في الرواية العربية رجال في الشمس نموذجا، ص 59 .

[5]- المرجع نفسه، ص 63.

ويتجسد حضور الوصف في المقاطع التالية، ففي المقامة السروجية نجن أنّ الراوي يورد وصف للمكان الذي يحيط به في أثناء سفره في قوله في المقامة السروجية " أخذنا نعترف الأدغال والشواجن، ونرد العذب والآجن، حتّى نعلنا سروج في صبحة يوم داجن"[1] ففي هذه الوقفة يقوم الراوي بوصف الطريق المؤدي إلى سروج الذي يستدعي الوقوف عند هذه الأماكن الساحرة،

ويرد وصف آخر للفضاء في المقامة اللبنانية " ظعنت في نفر من معد بن عدنان، حتى مررنا بجبل لبنان، فراعنا ما به من الشعاب والأودية والمجالس والأندية، والخمائل والغياض والمياه والرياض، والقرى والدساكر، والعشائر الملتفة كالعساكر"[2]نلاحظ في هذه الوقفة أنّ وصف هذه الأماكن يستدعي التأمل وقتًا طويلاً حتى يتسنى له التمتع بهذه المناظر الخلابة .

ووصف الشخوص حظي هو الآخر بنسبة كبيرة ويتمثل ذلك في وصف شخصية البطل ميمون الّتي كانت تتغير من مقامة إلى أخرى، إضافة إلى وصف شخصية ليلى ورجب.

-المشهد(scène):

تتميز هذه التقنية بأنها تعبير ونقل حي للإحداث والوقائع وكذا الشخصيات المشاركة فيها وهي تمثل "اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[3]

وفيه يقدم الراوي الحدث متزامنا مع النص، فيكون الإيقاع الزمني بطيئا واللحظات الزمنية مشحونة، وتظهر فيه الشخصيات المتحاورة"[4]

تحفل المشاهد في مقامات "اليازجي" بحضور مكثف، إذ لا تخلو مقامة واحدة منه، يقدم المشهد عدة مواقف للبطل " ميمون بن خزام"

1-

2-

3-نقله حسن احمدا لعزي، تقنيات السرد واليات تشكيله الفني قراءة نقدية، ص 93

4-محمد عبد الله لقواسمة، البنية الروائية، في رواية الأخدود (مدن الملح) العبد الرحمان منيف، مكتبة المجتمع العربي ط1. 2009، ص 84 .

ففي المقامة الحلبية يدور حوار بين الراوي والبطل مبينا استياء الأول من الثاني، حيث يقول" فقال أهلا بابي عبادة،متى عهدك بالشهادة ؟ منذ عهدك بالفارسية التي نلت منها السعادة، أفلا تعلمني هذا اللسان، لاستغني معك عن ترجمان، قال أراك تستبيح قطع الأرزاق، فليس عندي من خلاق"[1]

يتبين من هذا المشهد أن اللقاء المستمر بين البطل والراوي سيكون التواصل بينهما بالرموز أمرا ممكنا، وهذا ما يفسر لجوء الراوي إلى استخدام لغة الإيماء كوسيلة لمجابهة " الخزامي" ومعاتبته

ونلمس في المقامة الطبية حوار دار بين سهيل وميمون حول اللقاء المقدر بينهما وذلك بقوله قائلا" هلكت لو كنت سهيل بن عباد فتوسمته من تحت اللثام، وقلت: قاتلك الله لو كنت ميمون بن خزام فضحك ثم كبر، وقال: الاجتماع مقدر .ثم قال الطعام....[2] تتباطأ حركة السرد في هذه المشاهد ليقدم للشخصيات فرصة للكشف عن ذاتها.

وتزخر مقامات "اليازجي" بمشاهد طويلة مقارنة مع الطبيعة السردية للمقامة و حجمها، حتى تكاد أن تكون المقامة مشهد كامل.

[1]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ، ص 56
[2]-المصدر نفسه ص207 .

ثانيا: البنية المكانية:

لقد احتل المكان اهتمام الكثير من الدارسين في شتى ميادين العلم من فلسفة وأدب وغيرها، فهو سيمة أساسية لا يمكن التنصل من دراستها، فالإنسان مرتبط منذ بدئ الخليقة وحتى نهايتها بالمكان وهو حاضن له ومحتو له منذ الوهلة الأولى حتى الوهلة الأخيرة وغير منفك عنه.

1-مفهوم المكان :

لقد وردت لفظة "مكان" في لسان العرب على أن" المكان جمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان، فعالا لان العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على انه من مصدر كان أو موضوع منه ".[1]

أما في قاموس المحيط نجد" والمكان كالمكنية، المنزلة، عند الملك ومكن ككلم، وتمكن فهو مكين والمكان هو الموضع."[2]

ونجد في الحديث عن المكان إبراهيم صالح يقول بأنه"هوية العمل الأدبي الذي إذا افتقد لمكانية يفتقد خصوصية"[3]

باعتباره انه يترجم العمل الأدبي إلى واقع فعلي معيشي يرسم مدى قدرة الأديب في تشكيل إبعاده وإبراز حضوره الإبداعي في ذلك.

فالمكان لايقتصر على انه إبعاد هندسية أو مجرد حجوم مادية فحسب إنما هو روح تعج بالحياة من خلال ارتباطه الوثيق بالإنسان في شتى حالاته من فرح وحزن ويرى بلا شار في ذلك " أن المكان لايمثل صورا مرسومة ككلمات بل انه المكان ما كان مؤثرا في مخيلتنا وأحاسيسنا"[4]

---

[1]-ابن منظور لسان العرب. مادة مكن.ج4 ، ص 213

[2]-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص 148

[3]-إبراهيم صالح. القضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي- الدار البيضاء المقرب ط1.2003 ص 13

[4]-جاستون بلا شار. جماليات المكان تر غالب هلسا المؤسسة للنشر والتوزيع بيروت، لبنان ط2 1984، ص189

ويرى حميد لحمداني إن المكان في العمل السردي "بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له "[1]

ويعتبره كذلك جزء من الفضاء فهو على حد تعبيره إن" الفضاء يثير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله جزء منه "[2]

لذلك امثل الفضاء المكاني مكانة خاصة في العمل الروائي فلا يستطيع أي مؤلف أن يتخلى عن هذا العنصر المهم في عمله السردي ولا يمكن كذلك أن نفصل البنية المكانية في البنية الزمانية

فالمكان في العملية السردية هو المحدد الأساسي للمادة المكانية من خلال تحوله إلى مكون روائي جوهري يتحكم في الوظيفة المكانية السردية.

وكغيرها من الأعمال السردية، لم تخلو مقامات اليازجي من المكان الذي جرت فيها أحداثها،

وتحركت فيها شخصياتها، والذي يعتبر من العناصر الأساسية في بناء الأعمال السردية والملفت في مقامات اليازجي أن الأماكن تعددت وتنوعت من حيث طبيعتها بين شاسعة وضيقة وبين أصلية ومجاورة.

أنواع المكان:

1- المكان المفتوح:

[1]-حميد حميداني.بنية، النص السردي من منظور النقد الأدبي. ص214

[2]-المصدر نفسه ص 62

"حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[1]

وتتجلى الأماكن المفتوحة في مقامات اليازجي من خلال المرحلة التي انطلق منها الراوي متجها إلى أماكن أخرى بحثا عن المعرفة واكتشاف المجهول وتمثلت هذه الأماكن في:

1) **البادية:** وهو مكان انطلق منه سهيل باحثا عن المعرفة فقد قاده فضوله ومللله من المكوث ورغبته الشديدة في الكشف عن المبهم، إذ يقول: " مللت الحضر، وملت إلى السفر، فامتطيت ناقة تسابق الرياح وجعلت اخترق الهضاب والبطاح" فالراوي لم يذكر المكان الذي قدم منه ولا المكان الذي يقصده فهو مكان مفتوح مطلق جعل الشخصيات التي تقوم بالفعل البطولي تظهر في المقامات جوالة ورحالة.

2) **يثرب:**تمثل مدينة يثرب المحطة الأولى للرحلة التي التقى فيها " سهيل" " الخزامي" نجده في المقامة الحجازية يقول :" نهضت من الأهواز أريد قطر الحجاز، فخرجت اطوي السباسب والبسابس، في عصبة من أولي الخلابس.

فكنت أتفكه منهم بالحديث، وأنتقل منه بالقديم إلى الحديث، فمزلنا نطعن في المفاوز ونضرب، حتى دخلنا مدينة يثرب،فأقمنا فيها غرار شهر"[2]

3) **مكة:** فيها أعلن ميمون توبته بعد إن اجتمعا هو وسهيل يقول "سهيل" : قدمت مكة في ليلة عكة، فنزلت ببكة"[3]

وهي الأماكن المقدسة لدى المسلمين فهي أول مسجد بني في التاريخ وقبلة المسلمين يقول تعالى"قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، فول شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره"[4]

---

[1]-أوريده عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسات بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، ط،2009 ص 05 .
***مللت الحضر: ضجرت من الإقامة**
[2]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص 11 .
[3]-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص 389
[4]-سورة البقرة الآية 144

4) القدس: احد الأماكن المقدسة خصصه اليازجي لنهاية أحداث مقاماته فأحداثها انتهت في بيت المقدس يقول سهيل:" لقيت أبا ليلى في المسجد الأقصى، بين جمهور لا يحصى"[1]

2- المكان المغلق:

" هو المكان الذي من خلاله تتفاعل فيه الشخصيات ويقابله فضاء أكثر اتساعا وانفتاحا. "[2]

وتمثل هذا النوع من الأماكن في مجمع البحرين في:

أ-الخيمة: تعتبر الخيمة المكان الأول الذي حدده الراوي في مجمع البحرين وهو يحتل مكانة عند الإنسان لان أول ما صنع الإنسان ليحتمي فيه فهو " الذي يهيئ للإنسان قوة الجذور، وهو الذي يمنحه الإحساس بالمركزية "[3] فهي تملك كل الصفات التي تبعث في نفس القارئ إحساسا بتميز المكان، فانتماء الشخصيات إلى هذا المكان يولد لروح الانتماء إلى العروبة.

يقول سهيل في المقامة التغلبية:" شخصت في نفر من أهل العالية، إلى أطراف تلك البادية، فسرنا لا نألوا جهدا ولا نعلو مهدا حتى تبطنا مفازة قد ضربت اساهيجها الريح كأنهااهاجيج شق أو سطيح (.....) فسرنا بينهم كالنعاج بين الذئاب، حتى انتهينا إلى حلة كثيرة الخيام والقباب مكتظة بالخيل والركاب"[4]

ب) المقبرة:هي من الأماكن التي تبعث في نفس الإنسان الإحساس بالخوف والخشوع ونلمس هذا المكان في المقامة العقيقية التي جعلها اليازجي سرحا

---

[1]-المصدر السابق ص 395.
[2]-خليل موسى،أفاق الرواية،بنية تاريخية ونماذج تاريخية،مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا،ط1 2002 ، ص35 .
[3]-عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد علي، تونس ط1، 2003، ص35.
[4]-الاساهيج: خطوط الرمل/ الاهاجيج: ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته
3ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص72

لإحداث مقاماته حيث يقول".....حتى أدركت القوم في منتصف اليوم، وإذا جنازة أودعوها التراب، وشيخ على دكة قد افتتح الخطاب" [1]

ج) الحانة: مكان خصصه اليازجي لدور شخصية البطل ليكشف شخصية هذا الأخير يقول "سهيل" في المقامة المضرية" ....حتى انتهى إلى حانة، أطيب من ريحانة، وجلس بين البواطي، واخذ التعاطي"[2]

د)مجلس الوالي والأمير: هو فضاء أخر مارس فيه البطل ميمون دورا من أدواره التي يؤديها وجعل المقامة الانبارية مسرحا لها حيث يقول" بدأت بتعهد مجلس الوالي، لا تطرق منه على التوالي، وإذا امرأة سادلة النقاب، قد تعلقت بفتى كالعقاب، وقالت حيا الله الأمير و أحياه، وأصلح دينه ودنياه، إن هذا الفتى قد اخذ أبي احتيالا، وفتك به اغتيالا...."[3]

5) **المدرسة:** ارتبط فيها العلم بالفقر، مارس فيها ميمون دور العالم بغية تلبية حاجاته المادية وتجسد هذا المكان في المقامة اللاذقية يقول فيها الراوي"..وكان بداري السفلى مدرسة حفلى، ازورها لماما، وأقوم بها إماما، حتى إذا كنت يوما بمحرابها بين أضرابها وأترابها، دخل شيخ كفيف، يقوده غلام حفيف"[4]

[4]--المصدر نفسه، ص20
5-ناصيف اليازجي، مجمع البحرين ص 242 .
[3]-المصدر نفسه ص227 .
[4]-المصدر نفسه ص 267 .

خـــاتمة

خاتمة :

بالتعمق الذي قمنا به في هذا العمل بحسب إمكانياتنا وقدرتنا المعرفية توصلنا إلى مجموعة من النتائج نراها جديرة بالذكر وتتمثل فيما يلي:

1- يعد فن المقامات من أهم الفنون الأدبية التراثية الأصلية المتجردة في الأدب العربي تحمل في جعبتها رسائل لغوية، فنية وفكرية.

2- زاوج اليازجي في مجمع البحرين في بناء مقاماته مابين الشعر والنثر.

3- عنوان مجمع البحرين صورة تعبر عن واقع المجتمع العربي فهو بمثابة خريطة للعالم العربي

4- ناصيف اليازجي من فطالحة أدباء العرب الذين ارجعوا للضاد روعتها عرف بسعة اطلاعه وعلو كعبه في اللغة نظما ونثراً.

5- قدم اليازجي من خلال مقاماته رسالة إلى القارئ في شكل أدبي يحمل بعد فكري عن واقع المجتمع العربي.

6-بنيت مقامات اليازجي على تقنيات السردية في عرض الأحداث من زمان ومكان وشخصيات وحواراتها.

7- لعنصر السرد أهمية كبيرة في مقامات مجمع البحرين فهو من أساليب المتعة في القصة والرواية وقد حظي السرد بأهمية كبيرة من طرف النقاد القدماء والمحدثين.

8- سطو زمن الماضي وهيمنته بكثرة في محتوى مجمع البحرين.

9- ساهمت حركة الزمن في فسح المجال للشخصيات للتعبير عن قيم تربوية وتعليمية من خلال تبطئة الزمن وتسريعه .

10- احتوى مجمع البحرين على مجموعة من الشخصيات التي ساهمت في بناء الأحداث بحضور صوتها في معظم مقامات مجمع البحرين.

11- شهد المكان تنوعا في مجمع البحرين ما بين مقدس ومدنس.

قـــائمة المـــصادر
و المـــراجع

قائمة المراجع:

الفهـــرس

الفهرس
إهداء
رشكر وتقدي
مقدمة:.....أ

المدخل.....3

الفصل الأول: السرد وسردنة الحدث

أولا: السرد.....16

1-مفهوم السرد: 17

2- مكونات السرد : 18

أنماط السرد:.....20

- نظرية السرد واتجاهاتها: 21

- الخصائص السردية : 22

- الرؤية السردية: 23

بنية الحدث :.....24

أنواع الحدث:.....26

رؤية الحدث: 27

الانسياق البنائية للحدث: 28

الفصل الثاني: الشخصية وصوتها في مجمع البحرين

أولا : الشّخصية :.....30

مفهوم الشّخصية :personnage: 31

الشّخصية الرئيسية :.....32

الشّخصية الثانوية : 34

الحوار : 36

مفهوم الحوار (Dialogues): 36

أنواع الحوار : 37

-1الحوار الخارجي : 37

2-الحوار الداخلي :.....40

الفصل الثالث: البنية الزمكانية في مجمع البحرين

أولا : البنية الزمنية : 43

-مفهوم الزمن :.....43

زمن القصة: 45
الإسترجاع : ..... Error! Bookmark not defined.
الإستباق :.....48
-تسريع السرد :.....49
أ-الخلاصة(sommaire): 49
ب- الحذف(efface) : 50
2- إبطاء السرد : 51
أ-الوقفة الوصفية (pause):.....51
-المشهد(scène):.....52
ثانيا: البنية المكانية:.....54
1-مفهوم المكان : 54
أنواع المكان:.....55
خاتمة : 60